جامعة محمد لمين دباغين سطيف2
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسـم الحقوق

منهجيــة إعــداد مذكرة

الأستاذة:	د. رمضاني مسيـكة
الفئة المستهدفة	طلبة السنة الثانية ماستر، قانون المؤسسات المالية.
السنة الجامعية	(2024/2023)، (2025/ 2024)، (2026/2025)

بسم الله الرحمن الرحيم

أولا: مذكرة الماستر: الإطار المعرفي، القانوني

تعد مذكرة الماستر أهم مكوّن من مكوّنات التكوين في الطور الثاني وفق نظام (ل.م.د). وتشكّل إحدى أهم التطبيقات العملية للبحث العلمي داخل المسار التكويني الجامعي، إذ تمثل فضاء لإبراز قدرات الطالب على توظيف المعرفة النظرية في معالجة موضوع محدّد بأسلوب منهجي.

تتيح مذكرة الماستر للطالب اكتساب خبرة بحثية من خلال عملية الإشراف التي توفّر له التوجيه العلمي وصولا إلى مرحلة المناقشة، التي تعدّ لحظة تقويمية تكشف مدى تمكنه من أدوات البحث. وهكذا تشكّل مذكرة الماستر خطوة مفصلية في تكوين الطالب وتأهيله للبحث الأكاديمي الرصين.

تخضع مذكرة الماستر إلى إطار قانوني يضبط مراحل إعدادها، بدءا من اختيار الموضوع وصولا إلى المناقشة والتقييم، بما يضمن احترام معايير الجودة الأكاديمية والالتزام بالقوانين، بما يضمن تكوين باحث قادر على ممارسة البحث العلمي بصرامة ومصداقية وأمانة علمية

1. طبيعة مذكرة الماستر ووظيفتها في المسار الأكاديمي:

تعدّ مذكرة الماستر عملا علميا يندرج ضمن متطلبات التكوين في الطور الثاني وفق نظام **ل.م.د**، وتمثل صيغة تطبيقية للمكتسبات النظرية والمنهجية التي تلقّاها الطالب خلال مساره الجامعي. وبحكم طابعها الأكاديمي، فإن المذكرة ليست مجرد تقرير بل هي بحث علمي يعالج إشكالية محددة ضمن حقل التخصص، وينجز وفق ضوابط البحث العلمي وقواعد الكتابة الأكاديمية. ويحدد شكلها وحجمها وآجال إنجازها من طرف فريق التكوين[1].

يختار الطالب الموضوع في التخصص تحت إشراف أستاذ مشرف مؤهَّل، ويقيَّم من خلال مناقشة علنية أمام لجنة متخصصة[2]. فالطالب لا يمنح شهادة الماستر إلا بعد إعداد مذكرة مطابقة للمعايير ومناقشتها في جلسة علنية[3] أمام لجنة مناقشة.

نصّ القرار رقم 362/2014[4]، على أن المذكرة تهدف إلى تمكين الطالب من تعبئة المعارف المكتسبة خلال فترة التكوين، وتوظيف قدراته على التحليل والاستدلال وصياغة النتائج وفق منهجية علمية دقيقة[5]. وبالتالي فإن المذكرة تعتبر بحث علمي ينجز خلال مرحلة الماستر بهدف استثمار المعارف المكتسبة للطالب، سواء على مستوى التكوين النظري أو المنهجي. وفقا للقرار رقم 2014/362 يمكن تحديد طبيعة، ووظيفة مذكرة الماستر:

---

[1]- المادة (6) من القرار رقم 2014/362.

[2]- تحدد المادة (4)، (5)، من القرار رقم 2014/362، كيفيات إختيار المواضيع ونشرها وتوزيعها على الطلبة.

[3]- المادة (07)، من القرار رقم 362/ 2014

[4]- القرار رقم 2014/362، المؤرخ في 09 جوان 2014، يحدّد كيفيات إعداد ومناقشة مذكرة الماستر.

[5]- المادة (02)، من القرار رقم 362/ 2014، تنص: " تهدف مذكرة الماستر إلى تنمية قدرات المترشح على البرهنة والتفكير العلميين والإستنتاج وشرح نتائج الاحداث والوقائع وتدوينها في شكل قابل للإستغلال".

- **تحتل مذكرة الماستر موقعا محوريا في المسار الأكاديمي للطالب**، وذلك لأنها:

✓ شرط أساسي للحصول على شهادة الماستر.

✓ تمثل معيارا لتقييم مستوى الطالب العلمي والمنهجي في نهاية مساره التكويني.

✓ تعكس قدرة الطالب على توظيف مكتسباته في إنتاج عمل علمي متكامل، مما يمنحه مؤهلات للبحث أو الممارسة المهنية ذات الصلة بالتخصص، وتحقيق أهداف التنمية[1].

- **الطبيعة العلمية لمذكرة الماستر:** انطلاقا من الطبيعة العلمية للمذكرة، تقدم الخصائص التالية:

✓ بحث علمي: ينجزه الطالب تحت إشراف أستاذ مختص، يعكس جهده وقدرته على:

- توظيف المناهج العلمية.
- جمع المادة العلمية وتنظيمها وتحليلها وفق خطة متماسكة وبنية منهجية واضحة.
- تحديد الإشكالية ، صياغة فرضيات، اختيار أدوات منهجية ملائمة، والتحليل.
- تحديد النتائج البحثية.

- **وثيقة أكاديمية محكَّمة:** تخضع لقراءة نقدية وتقييم علمي من طرف لجنة المناقشة، ما يجعلها وثيقة علمية ذات معايير محددة[2].

[1]- المادة (02)، من القرار رقم 362/ 2014

[2]- المادة (11)، من القرار رقم 362/ 2014

- **الوظيفة العلمية والمعرفية لمذكرة الماستر:** تسهم المذكرة في:
  - ✓ إثراء المعرفة في التخصص.
  - ✓ تكوين الطالب وتؤهله لمواصلة الدراسات العليا (دكتوراه) والاندماج في المخابر البحثية وفرق بحث.
  - ✓ ترسيخ ثقافة البحث من خلال الالتزام بالمعايير الأكاديمية، احترام الأمانة العلمية.

2. مذكرة الماستر: الإشراف، المناقشة، التقييم: الإطار القانوني

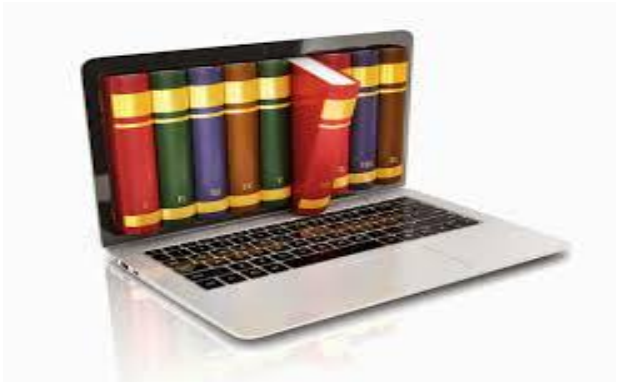

يرتبط أصل مفهوم الإشراف في الأدبيات التربوية بالفيلسوف البيداغوجي التشيكي "كومينيوس"، الذي نظر إلى التعليم باعتباره مكوّنا أصيلا من مكوّنات الحياة الاجتماعية. وقد أوضح في كتابه المعنون بـ " الأسس التعليمية الكبرى" أهمية الدور التوجيهي للمعلم، مؤكدا حاجة المتعلم إلى الإرشاد والمرافقة البيداغوجية لتمكينه من تجاوز مختلف الصعوبات والعقبات التي تعترض مساره التعلمي.

وحسب "بوسلر ولفين"، فإن الإشراف عملية منظَّمة تقوم على بناء علاقة مهنية متينة بين المشرف والطالب، وتهدف إلى تمكين هذا الأخير من بلوغ أهدافه الشخصية والمهنية والتعليمية، وذلك عبر توظيف مختلف الموارد المؤسسية والمجتمعية المتاحة بما يضمن دعمه وتوجيهه بالشكل الأمثل.

يعدّ الإشراف في جوهره أحد فنون التسيير التربوي، وتنبع أهميته من عملية المرافقة البيداغوجية التي يقدّمها الأستاذ المشرف لفائدة الطالب خلال مساره التعلمي. ويعرَّف الإشراف على أنّه علاقة تكوينية تربط بين المشرف الأكاديمي والمتعلم، سواء كان فردا أو ضمن مجموعة صغيرة، في إطار وضعية تعليمية محددة. وتتمثل هذه العملية في تقديم المعلومات والتوجيهات والإرشادات الأكاديمية التي تهدف إلى دعم الطالب الجامعي وتمكينه من اكتساب المهارات المنهجية والمعرفية الضرورية لإنجاز مهامه العلمية بكفاءة وجودة.

وبالرجوع إلى الإطار القانوني الجزائري، ومن خلال المرسوم التنفيذي رقم 09-03[1]، فإن الإشراف الأكاديمي عملية متابعة ومرافقة مستمرة للطالب، ترمي إلى تمكينه من الاندماج الفعّال في البيئة الجامعية وتيسير حصوله على المعارف والمعلومات المرتبطة بعالم الشغل، بما يعزز جاهزيته المهنية وقدرته على الانخراط في سوق العمل. فقد نصت المادة الثانية: "يعد الإشراف مهمة متابعة ومرافقة دائمة للطالب بهدف تمكينه من الإندماج في الحياة الجامعية وتسهيل حصوله على المعلومات حول عالم الشغل".

تعد مذكرة الماستر محطة أساسية في مسار التكوين الجامعي، تتجلى من خلاله قدرات الطالب على ممارسة البحث العلمي وفق منهجية رصينة. إن إنجاز المذكرة لا يعد مجرد متطلب ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر، بل هو فضاء يسمح بتجسيد الكفاءات العلمية، ومن هنا تبرز ضرورة أن يكون الباحث مهيأ معرفيا ومنهجيا بما يضمن جودة العمل الأكاديمي.

[1]- مرسوم تنفيذي رقم 03-09 مؤرخ في 6 محرم عام 1430 الموافق 3 يناير سنة 2009، يوضح مهمة الإشراف ويحدد كيفيات تنفيذها.

تشكّل مذكرة الماستر الإطار الذي يبرز فيه الطالب قدرته على توظيف معارفه المنهجية ضمن ممارسة بحثية فعليّة. ولا يتحقق هذا الدور إلا في ظل امتلاك الطالب لجملة من الصفات العلمية والخلقية في كل خطوات البحث بصرامة ومسؤولية وأمانة. فعملية البحث العلمي تستوجب بأن يتوفر الباحث على شروط ومواصفات، كما يجب أن تتوفر ظروف موضوعية حتى تتمكن من إنجاز البحث العلمي.

يرى الكثير من المشتغلين في منهجية البحث العلمي، ومنهم "أبراش"، أن البحث العلمي ليس خطوات إجرائية فحسب، بل هو الباحث، فإن لم يكن متوافرا على عقلية علمية متفتحة وموضوعية ومهيأ نفسيا لن يصبح باحثا ولن ينتج علميا. وعلى العموم يشترط مجموعة من الشروط لكل باحث مقبل على إنجاز البحث العلمي، يوضحها الشكل رقم (1).

الشكل رقم(1): صفات الباحث الناجح

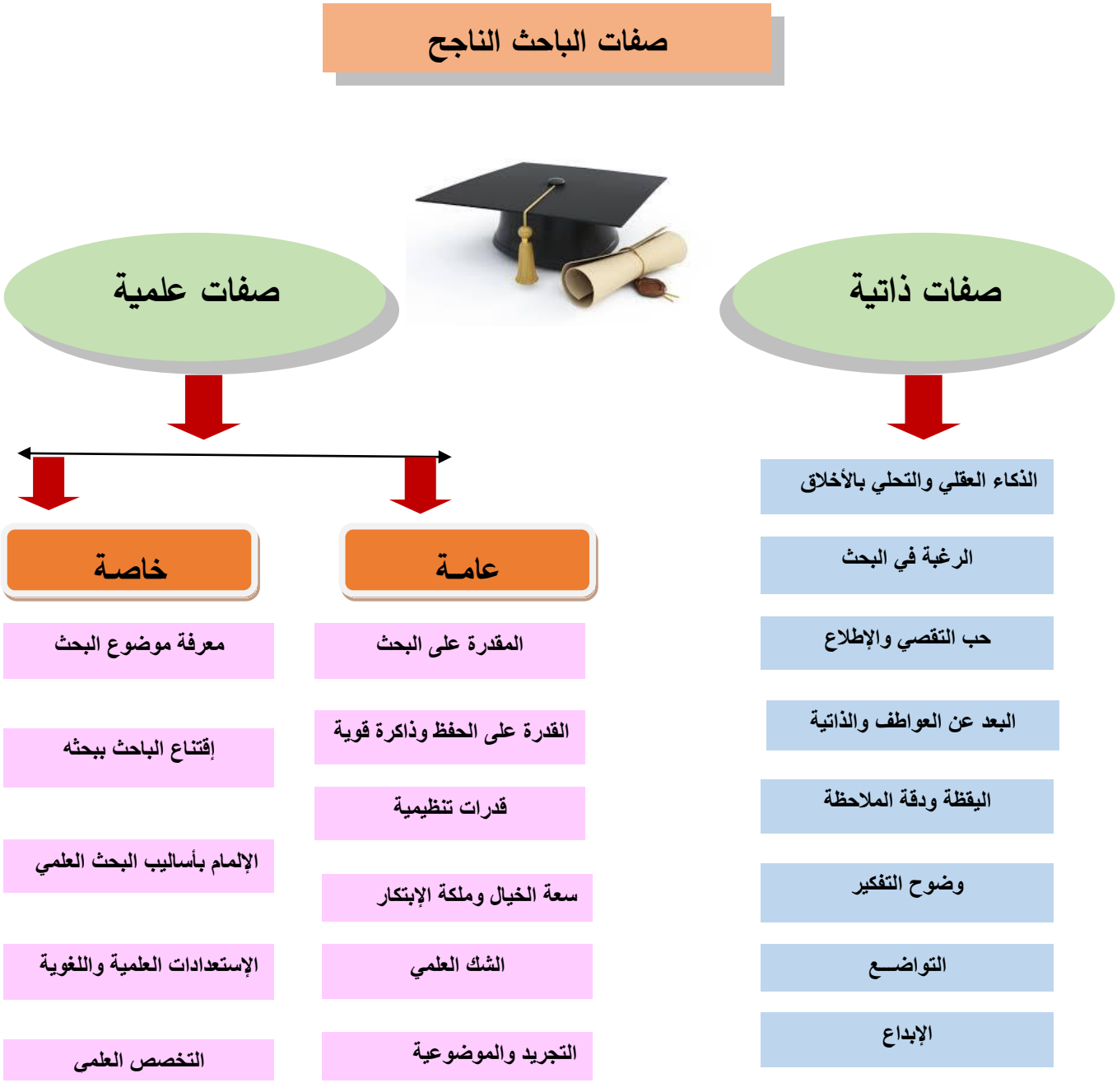

تحدَّد لجنة مناقشة مذكرة الماستر وفقا لأحكام المادة (10) من القرار رقم 2014/362، حيث يعهد إلى مسؤولي التخصصات ومسؤول الشعبة، بالتنسيق مع رئيس القسم مهمة تعيين أعضاء اللجنة، كما ورد بالنص في المادة (1/10):" يتكفل مسؤول الشعبة ومسؤولوا التخصصات، بالتنسيق مع رئيس القسم بتعيين أعضاء لجنة مناقشة مذكرة الماستر ".

وعملا بالمادة (11) من القرار ذاته تشكَّل اللجنة من ثلاثة إلى خمسة أعضاء. وعادة تتشكل من ثلاثة أعضاء، رئيس اللجنة، المشرف، والممتحن.

وتبرمج المناقشة بعد إيداع المذكرة وفق المواعيد الإجراءات التنظيمية المعمول بها[1]. تدار المناقشة وفق ضوابط محددة وردت تفصيلا في القرار رقم 362 /2014، الملحق رقم (1) بما يضمن السير الحسن لمناقشة وتقييم هذا الاستحقاق الأكاديمي.

يقيّم الطالب على الجهد المبذول لإخراج العمل العلمي الأكاديمي، من حيث قيمته العلمية ومدى قدرة الطالب على التحكم في الموضوع شكلا وموضوعا والمهارة في الإلقاء. وقد نصت الماد (2/10) من القرار ذاته: " يحدّد المجلس العلمي للكلية أوالمعهد المنهج العام لتقييم وتنقيط المذكرة، على شكل شبكة للتنقيط تأخذ في الحسبان المحاور الثلاثة (3): المخطوط والعرض الشفهي والإجابة على الأسئلة".

[1]- المادة (8)، (9)، من القرار رقم 2014/362

وطبقا لنص المادة (13) من القرار ذاته، فإن:"... لجنة مناقشة مذكرة الماستر سيدة في مداولاتها"، وتمنح العلامة للطالب بعد جلسة سرية، وتنص المادة (14) على أن علامة المذكرة غير قابلة للتعويض. وكل علامة متحصل عليها تقابل تقدير معين، حيث نصت المادة (12) من القرار ذاته: " إثر المداولات وحسب العلامة المتحصل عليها في مذكرة الماستر، تمنح اللجنة إحدى التقديرات الآتية:

الدرجة	العلامة	التقدير
أ	$20 \geq ع \geq 18$	ممتاز
ب	$18 > ع \geq 16$	جيد جدا
ج	$16 > ع \geq 14$	جيد
د	$14 > ع \geq 12$	قريب من الجيد
هـ	$12 > ع \geq 10$	مقبول

إعداد المذكرة: الخطوات المنهجية الموضوعية

يمر البحث العلمي الناجح بخطوات أساسية وجوهرية، وهذه الخطوات يعالجها الباحثون تقريبا بالتسلسل المتعارف عليه. وتتداخل وتتشابك خطوات البحث العلمي، بحيث لا يمكن تقسيم البحث إلى مراحل زمنية منفصلة تنتهي مرحلة لتبدأ مرحلة تالية. هذا العمل يحتاج إلى معرفة علمية للتصميم والتخطيط الجّيد والذي يرسم إتجاه البحث.

ويجب على الباحث إتباع خطوات وأدوات وطرق المنهج العلمي في البحث حتى يصل إلى نتائج أكثر دقة، وهذا الأسلوب يساعد على تركيز الجهد وإختصار وقت الباحث وحصره في نطاق البحث المطلوب، مما يتيح له بالتالي مجال أكبر للإبداع والإبتكار. وهذه الخطوات تشكل هرما قاعدته تحديد المشكلة وقمته التوصل إلى نتائج يمكن تعميمها.

أولا: اختيار الموضوع وبناء الإشكالية

تعد مرحلة اختيار الموضوع من أهم مراحل البحث العلمي، حيث يتم البناء السليم للبحث على اختيار الموضوع. وعملية اختيار موضوع البحث العلمي هي عملية تحديد القضية أوالمشكلة العلمية التي تتطلب حلا علميا لها من عدة فرضيات علمية، بواسطة الدراسة والبحث والتحليل لاكتشاف الحقيقة أوالحقائق العلمية المتعلقة بالمشكلة وتفسيرها لحل المشكلة المطروحة محل البحث العلمي.

ويعد حسن إختيار الموضوع التحدي الحقيقي لقدرات الباحث، والعلامة الأولى على ذكائه وإمكاناته العلمية. وتعد هذه المرحلة من أولى مراحل إعداد البحث العلمي والأكثر صعوبة ودقة، نظرا لتعدّد واختلاف عوامل ومقاييس الاختيار، الذاتية والوضوعية. ويعتبر مرحلة اختيار الموضوع الخطوة السابقة على تحديد إشكالية البحث.

موضوع البحث هو المجال المعرفي الذي يختاره الباحث لانتقاء إشكالية محدّدة لتكون الموضوع الذي سيبحث فيه.

كلما كان الاختيار موفقا كلما تذللت الكثير من المشاكل فيما بعد، إذ يجمع المهتمين بمنهجية البحث العلمي على أن مهمة اختيار موضوع البحث تعتبر نقطة البداية الأولى في تصميم استراتيجية البحث العلمي، إذ من المنطقي طبقا لهذه الاستراتيجية أن يتسأل الباحث حول:

- ✓ ماهي أهدافه؟
- ✓ ماهي محددات اختياره لهذا الموضوع؟

فمن شان هذه التساؤلات أن تؤثر تأثيرا كبيرا على جميع إجراءات البحث و خطواته لأنه من خلال اختيار الموضوع يستطيع الطالب أن يحدد نوع الدراسة و طبيعة المناهج و نوع الأدوات المستخدمة، وكذلك البيانات التي يجب الحصول عليها والمفاهيم التي ينبغي تحديدها، و الفروض التي يسعى للبرهنة عليها.

تتطلب عملية البحث العلمي بأن يتوفر الباحث على شروط ومواصفات، كما يجب أن تتوفر ظروف موضوعية حتى تتمكن من إنجاز البحث العلمي وعليه سيقسم هذا العنصر إلى النقاط التالية، في محاولة للتطرق للشروط الواجب توفرها في اختيار موضوع البحث.

1. خطوات منهجية لاختيار الموضوع:

- **التفكير المعمق في الموضوع الأفضل للدراسة :**

ويكون من خلال اختيار الموضوع الأصيل الذي يحقق الفائدة للتخصّص العلمي الذي ينتمي اليه البحث وللمجتمع عموماً، ومن المهم أن يكون الموضوع من المواضيع التي يميل الباحث لدراستها، لأن ذلك سيكون عاملا محفّزا ليبذل أكبر الجهود الممكنة ويصل لأفضل النتائج.

- **حصر موضوع البحث في جزئية محدّدة:**

أن يكون موضوع البحث محدّدا ومتصفا بالأهمية، بحيث يدخل الموضوع المحدّد ضمن موضوع أشمل وأعم. إن اختيار موضوع عام يجعل من الباحث متشتتا ويصعب عليه السيطرة عليه، وغالبا مايؤدي إلى التوقف عن البحث في مراحله اللاحقة. فالبحث العلمي عبارة عن دراسة مكثفة في موضوع محدود، وهذا هو التعمّق المطلوب في البحوث العلمية.

- **تحديد نطاق وموضوع البحث من ضمن الدراسات السابقة:**

تعد الدراسات السابقة إحدى الركائز الأساسية التي يعتمد عليها البحث العلمي؛ حيث توفر قاعدة معرفية متينة تساعد الباحثين على فهم الموضوعات التي يسعون لدراستها. ولكن في الوقت ذاته على الطالب أن يحدّد نطاق بحثه من ضمن الدراسات السابقة، بشكل يوضّح أين تبدأ الدراسة وأين تنتهي، وماهي القيمة المضافة للدراسة الحالية؟ وهل تقدّم رؤى مبتكرة تضيف قيمة للمعرفة الإنسانية؟

- **التأكد من توافر المصادر والمراجع:**

على الباحث العلمي قبل البدء بأي مرحلة تنفيذية في دراسته، أن يتأكد من أن الدراسات السابقة المرتبطة ببحثه العلمي كافية لدراسة وإثراء البحث، فإذا لم تكن هذه المراجع والمصادر كافية، فالأفضل هو التوجه الى عنوان بحث علمي آخر له مراجع ومصادر كافية.

2. الشروط الواجب توفرها في إختيار الموضوع:

لا بد أن يبنى اختيار موضوع البحث على الأسس التالية:

- أن يكون موضوع البحث ذا قيمة علمية ويتسم بالجدية والحداثة.
- قابلية الموضوع للبحث.
- قابلية البحث لتقديم حلول موضوعيه أوانسانية.
- أن يتأكد الباحث من رغبته الشخصية لمعالجة موضوع البحث.
- أن يتمكن الباحث من دراسة هذا الموضوع.
- ولا بدّ من وجود المصادر والمراجع، وأن يتمكن الباحث من جمع المعلومات بكل سهولة وأن يتأكد من صحة تلك المعلومات وتوثيقها.

بعض النصائح المنهجية المتعلقة بالمواضيع التي يستحسن على الطالب تفاديها:

يستحسن أن يتفادى الطالب المواضيع التالية:

- ✓ الموضوعات التي يشتد حولها الخلاف، لأنها مواضيع صعبة لا تتوقف عند عرض الآراء، بل تتطلب الدقة والموضوعية في التحليل والمناقشة. وغالبا ما يبتعد الطالب عنها فيقع في مصيدة الذاتية.
- ✓ الموضوعات العلمية المعقدة، والتي تتطلب درجة عالية من التحصيل العلمي، والطالب في مرحلة الماستر لا يزال في بداية طريقه في البحث العلمي، قد يصعب عليه الموضوعات التي تتطلب الخبرة والمهارة في التحليل.
- ✓ الموضوعات المملة التي تفقد الطالب الطاقة الإيجابية، مما يؤدي إلى التوقف عن البحث.
- ✓ الموضوعات التي يصعب العثور على مادتها العلمية، ذلك أن المواضيع التي تكون فيها المادة العلمية غير كافية خاصة على مستوى مكتبة الكلية التي يتابع فيه الطالب دراسته تسبب له الانقطاع وعدم الإستمرارية في البحث.
- ✓ الموضوعات الواسعة جدا؛ يصعب معها حصر الإشكالية ومحاور البحث ، كما انها تستهلك زيادة الجهد والوقت.
- ✓ كما ان المواضيع اضيقة جدا لاترقى لمستوى الأبحاث الأكاديمية.
- ✓ الموضوعات الغامضة، والتي تصعب على الطالب الخروج برؤية واضحة.
- ✓ الموضوعات الميدانية السرية، لأنها تتسبب المتاعب للطالب في المتاعب، وغالبا لاتتاح للطالب.

بعد اهتمام الطالب ومراعاته للعوامل السابقة في اختيار موضوعه بدقة؛ عليه أن يضع العنوان المناسب لذلك، وهو العنوان الرئيسي للموضوع.

2.1. صياغة عنوان المذكرة وضوابطها:

إن عنوان البحث هو مدخل البحث العلمي وبوابته الرئيسية، وتظهر أهمية العنوان عبر الدور الكبير الذي يلعبه، كونه قد يكون عامل محفز للقارئ للاطلاع على البحث، بينما قد يلعب دور معاكس تماماً عندما لا يكون العنوان جيداً، فهو قد يساهم بعزوف القارئ عن قراءة موضوع البحث، حتى إن كان مضمونه جيداً.

إن اختيار العنوان يحتاج من الطالب أو الباحث العلمي المرور بالعديد من المراحل التمهيدية ومن أهمها:

إن اختيار عنوان المذكرة يمر أيضا بشروط أساسية؛ حتى يتفق مع المنهجية العلمية السليمة، وسيتم تناول ما يجب أن يراعيه الطالب من ضوابط في صياغة عنوان البحث.

- **مطابقة عنوان البحث لمحتوى الموضوع:**

ويقصد به أن يتطابق العنوان مع موضوع البحث ومحتوياته، ويعبر أيضا عن عمق الفكرة التي يدور حولها الموضوع؛ وفي الكثير من الأحيان يخفق الطالب في ذلك نتيجة عدم اهتمامهم بمدى مطابقة المحتوى لعنوان البحث. فيكون العنوان حول موضوع معين، والمحتوى خارج عنه.

- **الشمولية:** أي أن يكون العنوان شاملا لجوانب لجميع عناصر موضوع البحث.
- **البساطة والوضوح:** يجب أن يكون العنوان بسيطا واضحا،لا تعقيد فيه ولا غموض.

وعلى الطالب أن يتخيّر له الألفاظ المعبّرة الواضحة التي لها دلالة، تتصف بالمرونة.

- **مراعاة الضوابط التقنية لضبط العنوان:**

يكون الطالب خلال مرحلة ضبط العنوان قد أحاط ولو نسبيا بموضوع بحثه، وعليه يحاول إعادة النظر ومناقشة عنوان بحثه: هل هو واضح؟ وهل هو صحيح على المستوى اللغوي والاصطلاحي... وهل يعبّر على محتوى البحث؟ ويمكن تلخيص التقنيات المنهجية لضبط صياغة عنوان البحث صياغة صحيحة كما يأتي:

- أن يكون العنوان قصيرا.
- أن تكون مصطلحات عنوان البحث صحيحة.
- أن يكون عنوان البحث مستوفي جميع شروط البناء اللغوي.
- أن يكون في شكل سؤال (؟)
- مراعاة سلامة وصحة وترتيب متغيرات عنوان البحث.

- أن يغطي جميع متغيرات الدراسة.
- أن لا يكون عنوان البحث يضفي تحصيل حاصل.
- ألا يكون عنوان البحث يوحي بالسهولة المفرطة حتى لايكون بحثا تافها لا يستحق الدراسة.
- أن يكون لعنوان البحث دلالة علمية.
- أن يكون عنوان البحث قابلا للدراسة.

يكون الطالب خلال مرحلة ضبط العنوان قد أحاط ولو نسبيا بموضوع بحثه، وعليه يحاول إعادة النظر ومناقشة عنوان بحثه: هل هو واضح؟ وهل هو صحيح على المستوى اللغوي والاصطلاحي... وهل صيغة العنوان طويلة أم قصيرة؟.... وهل يعبّر على محتوى البحث؟

2. بناء الإشكالية: الأسس المنهجية

من المبادىء الأساسية في البحث العلمي وجود مشكلة يعالجها البحث. ويتفق أغلب الباحثين في منهجية البحث العلمي على أهمية هذه الخطوة في البحث، حيث تحتل موقعا محوريا ضمن البناء المنهجي لأي بحث علمي لا سيما في سياق إعداد أطروحات الدكتوراه، حيث تعد نقطة الانطلاق الرئيسة التي يتأسس عليها المشروع البحثي.

1.2 مفهوم الإشكالية:

تمثل إشكالية البحث الخطوة الأولى من خطوات المنهجية في البحث العلمي، سواء في العلوم الطبيعية أوالإنسانية.غالبا ما تتردد كلمة "إشكالية" في مجالات البحث العلمي، والتي تعني وجود نقطة ضعف أونقص أوصعوبة في مجال من المجالات، وتتطلب التوقف عندها وتفحصها بإمعان ومعالجتها. يمكن تعريف الإشكالية بأنها عرض لهدف البحث في شكل سؤال يتضمن إمكانية التقصي بهدف إيجاد إجابة.

وتعرف أيضا بأنها: "محاولة تحليل وتفسير المعلومات وإقدام الباحث على إطلاق عنان تفكيره لإيجاد حلول الغموض". ويذهب "جون ديوي،John Dewey"، إلى أن المشكلة تنبع من الشعور بصعوبة معينة، وهذا الشعور يرتبط بموقف غاض يتحدى تفكير الباحث، ويدفعه إلى إستجلاء غموضه وللكشف عنه.

عرّف "أنجرس موريس" الإشكالية على أنها:" عرض الهدف من البحث في هيئة سؤال، ويجب أن يتضمن هذا السؤال إمكانية التقصي والبحث، وذلك لكي يصل الباحث من خلال بحثه إلى إجابة محدّدة".

يؤكد العديد من الكتاب في منهجية البحث العلمي بأن مرحلة تحديد المشكلة البحثية من أصعب المراحل التي يمر بها الباحث، فقد كتب "Drwen"، بأن: " تحديد المشكلات البحثية أصعب من إيجاد حلول لها". كما ورد عن "Robert Morton"، في قوله :" من العجيب أن تتصوّر كم من الوقت قضيت لأتبيّن المشاكل التي تحتاج إلى بحث وتفسير، حينما أعود بذاكرتي إلى الوراء وبعد أن أتممت أبحاثي بنجاح أرى أن تحديد المشكلة البحثية قد كان أصعب بكثير من إيجاد الحلول لها...".

وانطلاقا من التعاريف المطروحة يستخلص إلى أن المقصود بمشكلة البحث هي إحساس الباحث بالجهل اتجاه بعض المسائل أوبنقص في المعلومات أوإختلاطها، أوهي إحساس بالغموض والحيرة، مما يولّد دافعا للبحث العلمي، ومن هنا تتبلور المشكلة في ذهن الباحث على شكل سؤال أو مجموعة من الأسئلة يمكن الإجابة عنها بأسلوب علمي.

2.2 المشكلة البحثية والإشكالية: ضبط المفاهيم

يعد التمييز بين مفهومي المشكلة البحثية والإشكالية من النقاط المنهجية الدقيقة التي يغفل عنها عدد من طلبة الدكتوراه، بل وحتى بعض الباحثين. ففي الكثير من البحوث العلمية تستخدم المصطلحات بشكل متداخل أو مترادف، مما يفضي إلى فقدان للدقة المفاهيمية. غير أن أدبيات البحث العلمي لا سيما في العلوم الإنسانية والاجتماعية تظهر أن ثمة فرقا بنيويا ووظيفيا بين المفهومين.

يشير مفهوم المشكلة البحثية (Research Problem) إلى الوضعية الأولية الغامضة أوغير المفهومة في حقل معين، والتي يلاحظها الباحث انطلاقا من المجال المعرفي المحدد للبحث فيه. وتمثل النقطة التي يبدأ عندها التفكير العلمي، وتكون في شكل غموض أوفجوة بحثية تثير اهتمام الباحث. وتعرف المشكلة بأنها: " شعور أوالإحساس بوجود صعوبة لابد من تخطيها، أوعقبة لابد من تجاوزها لتحقيق هدف ما، أوانها الاصطدام بواقع لا نريده، فكأننا نريد شيئا ثم نجد خلافه، وهي الأمر الصعب والمتلبس الذي يمكن أن نجد له حلا.

أما الإشكالية، فهي صياغة علمية مركبة لهذه المشكلة تتضمن تحديد الإطار النظري، واستعراض ما المفارقة أو الفجوة المعرفية، ثم تحويل ذلك إلى منظومة من التساؤلات المترابطة التي تشكل المدخل الحقيقي للبحث. مما يعني أن الإشكالية هي نتاج مجهود علمي لصياغة المشكلة في شكل تساؤل. إن العلاقة بين الإشكالية والمشكلة هي علاقة المجموعة بعناصرها، فالأولى هي التي تحتضن الثانية، وهي تابعة على أساس ارتباط الأجزاء بالكل.

إن الانتقال من "مشكلة" إلى "إشكالية" يتطلب تتطلب تمكّنا من أدوات البحث، وتراكما معرفيا وإحاطة بالإطار النظري للموضوع. فالوصول إلى بناء إشكالية تستدعي امتلاك أدوات تحليلية وإطلاعا نقديا على الأدبيات السابقة، الأمر الذي يجعل من بناء الإشكالية أحد المؤشرات الحاسمة في تقييم جودة البحث العلمي.

تحتل الإشكالية في إطار البحث العلمي الأكاديمي مكانة مركزية تحدّد من خلالها جودة الأطروحة، وانسجامها المنهجي. إن أطروحة الدكتوراه ليست مجرد تجميع لمعلومات أوعرض للمعارف، بل هي إنتاج علمي منظم ينطلق من إشكالية دقيقة تعكس وعيا نقديا بالمجال وتؤسّس لتوجّه بحثي أصيل.

رغم الاتفاق النظري حول مركزية الإشكالية في كل عمل أكاديمي إلا أن الممارسة الميدانية، والتي تكشفها العديد من مشاريع وأطروحات الدكتوراه في مختلف التخصصات، تشير إلى وجود فجوة واضحة تختزل في تساؤلات فضفاضة أو عرض وصفي لسياق الموضوع دون وضوح المفارقة العلمية الذي يمنحها صفة الإشكالية العلمية تبرر ضرورة البحث.

فكيف يمكن لطالب الماستر أن ينتقل من التقديم الوصفي العام لموضوعه إلى بناء إشكالية علمية دقيقة تمثل منطلقا ومدخلا محوريا لجودة مذكرة الماستر؟

تعد الإشكالية في البحث العلمي من المفاهيم المركزية في أدبيات منهجية البحث، لكنها تظل في الممارسة الفعلية موضع التباس وغموض لدى كثير من الباحثين، خصوصا في طور الدكتوراه. إذ بالرغم من التأكيد النظري على أهميتها، فإن ترجمتها إلى بناء منهجي دقيق لا تزال إشكالا قائما يطرح أسئلة حول الكيفية والمعايير والأسس والمحددات التي تعتمد في بلورتها وبنائها.

3.2 محددات المشكلة: يحتاج تحديد المشكلة في موضوع ما، المحددات التي نوجزها فيما يلي:

أ. الخبرة العلمية والشخصية: تبرز بعض المشكلات البحثية للباحث من خلال خبرته العلمية اليومية، فالخبرات والتجارب ومحيط العمل تثير لدى الباحث تساؤلات عن بعض الأمور التي لا يجد لها تفسير أوالتي تعكس مشكلات للبحث والدراسة.

ب. القراءات الناقدة التحليلية: إن القراءة الناقدة لما تحتويه الكتب والدوريات وغيرها من المراجع من أفكار ونظريات قد تثير في ذهن الباحث عدة تساؤلات حول صدق هذه الأفكار، وتلك التساؤلات تدفعه إلى الرغبة في التحقق من تلك الأفكار أوالنظريات.

ج. الدراسات المسحية للبحوث السابقة: عادة ما يقدّم الباحثون في نهاية أبحاثهم توصيات محدّدة لمعالجة مشكلة ما أومجموعة من المشكلات ظهرت لهم أثناء إجراء الأبحاث تستحق الدراسة والبحث، ولم يتمكن صاحب الدراسة من القيام بها لضيق الوقت أو لعدم توفُّر الإمكانات أوأنَّها تخرج به عن موضوع دراسته الذي حدَّدَه في فصولها الإجرائية. فلفت النظر إلى ضرورة إجراء دراسات متممة، الأمر الذي يدفع زملائهم من الباحثين إلى التفكير فيها ومحاولة دراستها. ومن هنا قد يبدأ أحد الباحثين دراسته من حيث انتهت دراسة غيره.

4.2. ضوابط بناء الإشكالية:

لا تكتسب الإشكالية قيمتها العلمية بمجرد طرح سؤال عام حول موضوع معين، بل تستمد مشروعيتها من استيفائها لجملة من الخصائص المنهجية التي تجعل منها سؤالا مركزيا قابلا للفحص والتحليل ضمن منظور علمي مضبوط. ومن أهم ضوابط بناء الإشكالية، والتي تعد أهم خصائها المنهجية مايلي:

- الارتباط بالمجال النظري والمعرفي، إذ يجب أن تكون الإشكالية نابعة من إشكال معرفي حقيقي داخل الحقل الذي ينتمي إليه البحث، وليست ناتجة عن انطباعات شخصية.
- الحداثة والأصالة العلمية، فمن خصائص الإشكالية العلمية كذلك أن تكون أصيلة، أي غير مكرّرة بشكل نمطي، وتعكس وعياً نقدياً بالأدبيات السابقة، وتتناول قضية راهنة ضمن الحقل المعرفي.
- أن تكون إشكالية البحث قابلة للدراسة والبحث، فلا تكتسب الإشكالية طابعها العلمي إلا إذا كانت قابلة للتحليل أوالتفسير أو التجريب باستخدام أدوات منهجية محددة. أي أنها تطرح سؤالا علميا تنبثق عنها فرضيات أو أسئلة قابلة للإختبار لمعرفة مدى صحتها.
- أن تكون أصيلة وذات قيمة، أي أنها لا تدور حول موضوع لا يستحق البحث، أوتكرارا لموضوع سابق.
- أن تكون مبنية على وجود علاقة بين متغيرين.
- أن تكون قابلة أن تصاغ على شكل سؤال.
- حصر النقاط الرئيسية والفرعية للمشكلة البحثية

5.2. الإشكالية: الوظيفة المنهجية، خطوات البناء والصياغة

تعتبر الإشكالية العلمية من أهم المكونات التي تؤسس لأي بحث علمي رصين، إذ أنها لا تقتصر على صياغة السؤال البحثي، بل تشكل الإطار الناظم للتفكير البحثي، ومرتكزا رئيسيا لضبط المسار المنهجي والنظري للدراسة. فالإشكالية ليست مجرد مقدمة أوتمهيد، وإنما هي المحور المعبر عن فهم الباحث للموضوع، وعن وعيه بالسياق والمجال الذي يندرج فيه، وبالثغرات المعرفية التي يسعى إلى الباحث إلى إجلاء الغموض حولها. ولذلك ينبغي على الباحث أن يحدّد أسس إختيار المشكلة عن طريق طرح مجموعة من الاستفسارات:

– هل تستحوذ المشكلة اهتمام الباحث؟ وهل تنسجم مع رغبته في دراسة هذا النوع من المواضيع؟

– هل هناك إمكانية لدراسة مشكلة البحث إلى الحد الذي يتمكن فيه الباحث من السيطرة على المتغيرات وقياسها بدقة؟

تعد الإشكالية محور البحث الأكاديمي الذي تدور حوله كل مكونات البحث، ولا يمكن لأي عمل علمي أن يكتسب قيمته ما لم يكن منطلقا من إشكالية دقيقة وصحيحة، حيث تسهم في تحديد نقطة الانطلاق ونقطة الوصول، وتحفّز الباحث على تجنّب التشتت. إذ أن وضوح الإشكالية يساعد في بناء خطة بحث منطقية ومنظمة، واختيار المنهج والأدوات والمفاهيم الملائمة. فالإشكالية تمثّل عنصرًا أساسيًا في رسم الخط البحثي، وهي ما يضفي على البحث طابعه العلمي ويميّزه عن الكتابات العامة

ومن منطلق هذا الطرح يمكن اعتبار أن الإشكالية أداة لترشيد الجهد العلمي، إذ تمكّن الباحث من بلورة تساؤلاته حول الموضوع ضمن منظور نظري واضح، وجهته نحو اختيار المناهج المناسبة بشكل موضوعي بعيدا عن العشوائية. لهذا فإن كل خلل في بناء الإشكالية ينعكس سلبا على باقي مراحل البحث، مما يجعل من إتقان هذه المرحلة شرطا ضروريا لضمان الجودة والجدية في البحوث الجامعية، خصوصا على مستوى مذكرات الماستر.

الشكل رقم (1): خطوات صياغة الإشكالية

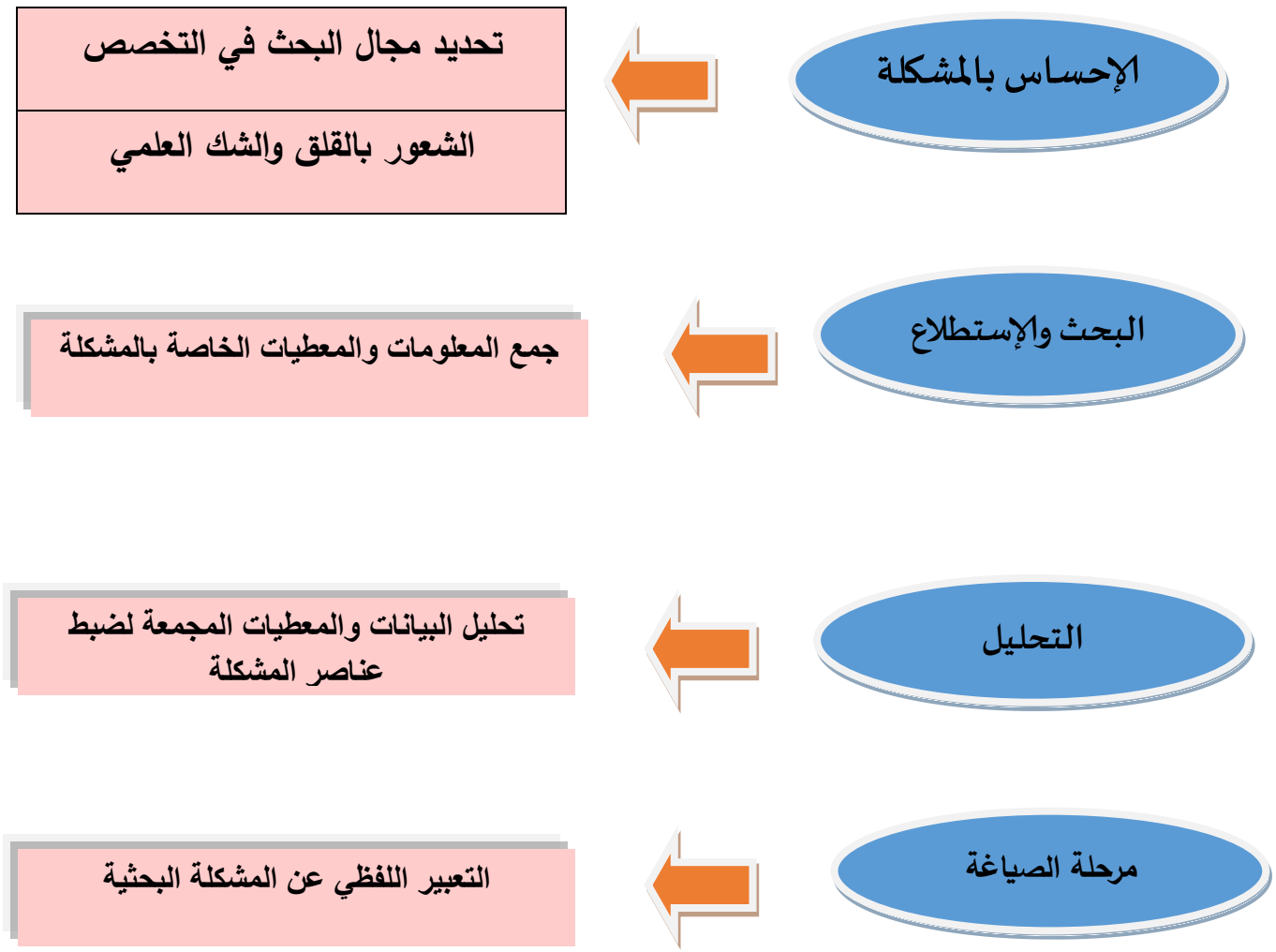

بعد أن يتخيّر الباحث الموضوع الذي يرغب في دراسته، عليه تحديد المشكلة تحديدا دقيقا. تأتي مرحلة الصياغة. فماهي الصياغة الجيّدة والصحيحة للمشكلة؟

إن الصياغة تعني تحويل المشكلة البحثيــة "Research Problem"، إلى سؤال بحثي "Re-Search Question"، إذ يكون الاهتمام بتحديد المشكلة البحثية، ولماذا ستتم دراستها؟ وينبغي أن تتضمن الصياغة الصحيحة للمشكلة العديد من النقاط أهمها:

- دقة الصياغة: يجب ان تكون الصياغة دقيقة للعبارات اللفظية، على أن يتم صياغة المشكلة بأقل قدر ممكن من الكلمات التي تعبر عنها.

- صياغة المشكلة على شكل سؤال.
- تحديد المفاهيم والمصطلحات الرئيسية.
- تحديد المتغيرات المستقلة والتابعة بدقة.
- تطرح صياغة المشكلة العلاقة بين متغيرات البحث.
- خضوع نص الإشكالية إلى الانتقال من العام إلى الخاص إلى الأخص.
- شرح المفاهيم المرتبطة بالموضوع، والربط فيما بينها (العلاقات التفسيرية).
- الإلتزام الصارم باللغة المتخصصة والإبتعاد عن اللغة الأدبية، كالوصف، السجع، المحسنات البديعية.

- ضرورة الإلتزام بالمهارة اللغوية (تجنب الأخطاء النحوية، الصرفية، والإملائية)، في كتابة نص الإشكالية.
- تختتم الإشكالية بفقرة وجيزة بطرح سؤال رئيسي ثم طرح أسئلة فرعية، هذه الأخيرة تكون مرتبطة بالسؤال الرئيسي، من أجل توجيه عملية جمع المعطيات، وتمكين الباحث من الإجابة على هذا السؤال، والتي تمكّن الباحث من حل مشكلة دراسته.

إن الإشكالية هي مجهود فكري شخصي يقوم به الباحث بنفسه، وليس نص جاهز مقتبس، وبالتالي فالإشكالية هي عملية بناء مؤسسة على القراءات السابقة النقدية التحليلية. فالسؤال الجيّد يوجه إلى القراءات الجيدة. إن حسن اختيار مشكلة البحث هو محور نشاط الباحث، لذلك على الباحث توخي الدقة، في اختيار نوع المشكلة، بإعتباره من سيحدد مسار البحث والاختصاص العلمي الدقيق الذي يتحدّد به الباحث، والجهد والوقت والتكاليف. وللتدقيق في إشكالية البحث. قدّم " مويس أنجرس"، أربعة أسئلة تفيد في طرح إشكالية أكثر وضوح ودقة، وتعتبر محطات رئيسية في مسعى بناء الإشكالية، وهي:

- لماذا نهتم بالموضوع؟ (why do we care about this topic ?)، ونعني تحديد قصد الباحث الذي يجعل الباحث يختار هذا الموضوع دون غيره.
- ما الذي نطمح لبلوغه؟ (what do we aspira to achieve ?)، ونقصد منه الهدف من البحث.

- ماذا تعرف إلى حد الآن ؟ (what do you know so fat ?)، ونعني به المكتسبات القبلية، التي تسمح بتقييم ما تم جمعه حول المشكلة (الظاهرة المدروسة)، وامتلاك المعطيات النظرية التي ستساعد في المراحل الأخرى للبحث.

- أي سؤال تطرح؟ (Any question to ask ?)، بعد توضيح القصد من البحث والهدف منه والمعرفة المكتسبة، يستطيع الباحث خلالها صياغة مشكلة بحثه في في شكل سؤال، يسمح بحصر المشكلة الخاصة ببحثه.

ويمكن تقويم مشكلة البحث من خلال الإجابة عن التساؤلات التالية:

- هل تعالج المشكلة موضوعا جديدا أم تقليديا مكررا؟
- هل سيسهم موضوع الدراسة في إضافة علمية جديدة معينة؟
- هل تمت صياغة المشكلة بعبارات محدّدة وواضحة؟
- هل ستؤدي المشكلة إلى توجيه الإهتمام ببحوث ودراسات أخرى؟
- هل يمكن تعميم النتائج التي يتم التوصل إليها؟
- هل ستقدم النتائج فائدة علمية إلى المجتمع؟

ويجب أن يحتوي بيان المشكلة في العلوم االإنسانية على مايلي:

- مقدمة تساعد على ضمان اهتمام القارئ بالدراسة.
- إعلان عن الأصالة [على سبيل المثال، ذكر الفراغ معرفي أونقص في الوضوح حول موضوع سيتم الكشف عنه في مراجعة الأدبيات للبحث السابق].
- تحديد حدود التحليل.
- شرح لأهمية الدراسة أوالفوائد المستمدة من تقصي مشكلة البحث.
- يبدأ بيان المشكلة بتقديم المجال الواسع الذي يتركز فيه البحث، مما يقود القارئ تدريجيا
- إلى القضايا الأكثر تحديدا التي هي محل المشكلة البحثية.

3. صياغة فرضيات البحث:

يعتقد بعض الباحثين خطأ بأن البحث العلمي عبارة عن نشاط لجمع الحقائق، وكما يقول "كوهين":" لايمكن أن يحدث تقدم حقيقي في البحث العلمي دون فرضيات أوتوقعات معينة تقودنا للبحث، لأننا لانعرف ماهي الحقائق التي سنجمعها، ولانستطيع أن نحدّد العلاقة والحقائق التي ليس لها علاقة بمشكلة البحث".

تعرف الفرضية بأنها:" تفسير مؤقت أومحتمل يوضح الأحداث أوالظروف التي يحاول الباحث فهمها". وتعرف أيضا بأنها تفسير مقترح للمشكلة موضوع الدراسة، حيث تحّدد أوتصف العلاقة بين متغيرين أوأكثر بطريقة تمكّن الباحث من اختيار مدى صحته. وتعني أيضا بأنها جملة تعبر عن تخمين أو إستنتاج ذكي يتوصل إليه الباحث بشكل مؤقت وقبل تنفيذ البحث، فهي أشبه برأي الباحث المبدئي في حل المشكلة، ولتكون الفرضية الموجه له في دراسته.

ويمكن تعريف الفرضية على أنها عبارة تحّدد أوتصف العلاقة بين متغيرين أوأكثر بطريقة تمكّن الباحث من اختيار مدى صحتها.

- فرضيات هي تفسيرات قابلة للاختبار لمشكلة أو ظاهرة.
- يتضمن البحث الكمي والنوعي صياغة الفرضيات لمعالجة مشكلة البحث، التي تشير إلى وجود علاقة سببية متغيرًا مستقلا واحدًا على الأقل ومتغيرًا تابعًا واحدًا على الأقل؛ بمعنى آخر متغير واحد يفترض أنه يؤثر على الآخر.
- تفسير محتمل يوضِّح العوامل أوالأحداث أوالظروف التي يحاول الباحث أن يفهمها.

- تفسير مؤقت لوقائع معيَّنة لا يزال بمعزل عن اختبار الوقائع، حتى إذا ما اختبر بالوقائع أصبح من بعد إمَّا فرضاً زائفاً يجب أن يُعْدَلَ عنه إلى غيره، وإما قانونا يفسر مجرى الظواهر.
- تخمين واستنتاج يصوغه ويتبناه الباحث مؤقتا لشرح بعض ما يلاحظه من الحقائق والظواهر، ولتكون هذه الفرضية كمرشد له في الدراسة التي يقوم بها.
- إجابة محتملة لأسئلة الدراسة يتم وضعها موضع الاختبار.
- تخدم الفرضيات العلمية أغراضا متعددة أهمها تحديد الإطار الفكري والنظري للباحث، رسم الخطوات المنهجية والنظامية للبحث، إستخدام الأساليب في تفسير وتحليل البيانات.
- تحدّد الفرضيات الهيكل العام الذي يستخدمه الباحث في تقديم النتائج النهائية للبحث العلمي.
- تمثل الفرضيات القاعدة الأساسية لموضوع البحث، والتي تجعل من السهل اختيار الحقائق المهمة واللازمة لحل المشكلة وعدم التخبط والمتاهة وجمع كميات من المعلومات التي لاحاجة منها وليست لها علاقة بموضوع البحث.
- تعد الفرضيات دليلا للباحث، توجه خطاه وتحدّد له نوع الملاحظات والإجراءات التي يفترض القيام بها لتنفيذ البحث.
- تساعد الفرضيات على تحديد الأساليب المناسبة لاختبار العلاقات المحتملة بين متغيرات البحث، وذلك من خلال تقديم تفسيرات وتصوّرات نظرية للعلاقة بين المتغيرات المستقلة والتابعة.

- أما مصادر تكوين الفرضيات فقد تكون الحدس والتخمين، تجارب وملاحظات أواستنباط من نظريات سابقة، أو على أساس المنطق أو دراسات سابقة.
- الفرضية الجيّدة هي الفرضية:
  - ✓ قابلة للاختيار.
  - ✓ قابلة للقياس.
  - ✓ بعدها عن الخيال والاستحالة وقربها من العقلانية.
  - ✓ امكانية شرح الحقائق وتفسيرها.
  - ✓ البساطة ووضوح المفهوم.

1.3 محدّدات الفرضية:

تتكون الفرضية عادة من متغيرين، الأول متغير مستقل"Independent Variable "، والثاني متغير تابع " dependent Variable". والمتغير التابع متأثر بالمتغير المستقل يأتي نتيجة عنه في حالة السببية. والمتغير المستقل لفرضية في بحث معين قد يكون متغير تابع في بحث آخر حسب طبيعة البحث والغرض منه.

أ - **المتغير المستقل:** وهو المتغير الفاعل في حركة الظاهرة، فإذا كان البحث عن العلاقة بين السبب والنتيجة يكون هو السبب، أما إذا كان البحث عن علاقة تأثير فيكون هو المؤثر. ويترتب عن حركة هذا المتغير النتائج التي تحدث في الظاهرة أو التأثر بحركته.

ب المتغير التابع: وهو المتغير الدي يحدث نتيجة لوجود المتغير المستقل ويسمى أيضا بالمتغير الناتج.

الشكل رقم (2):

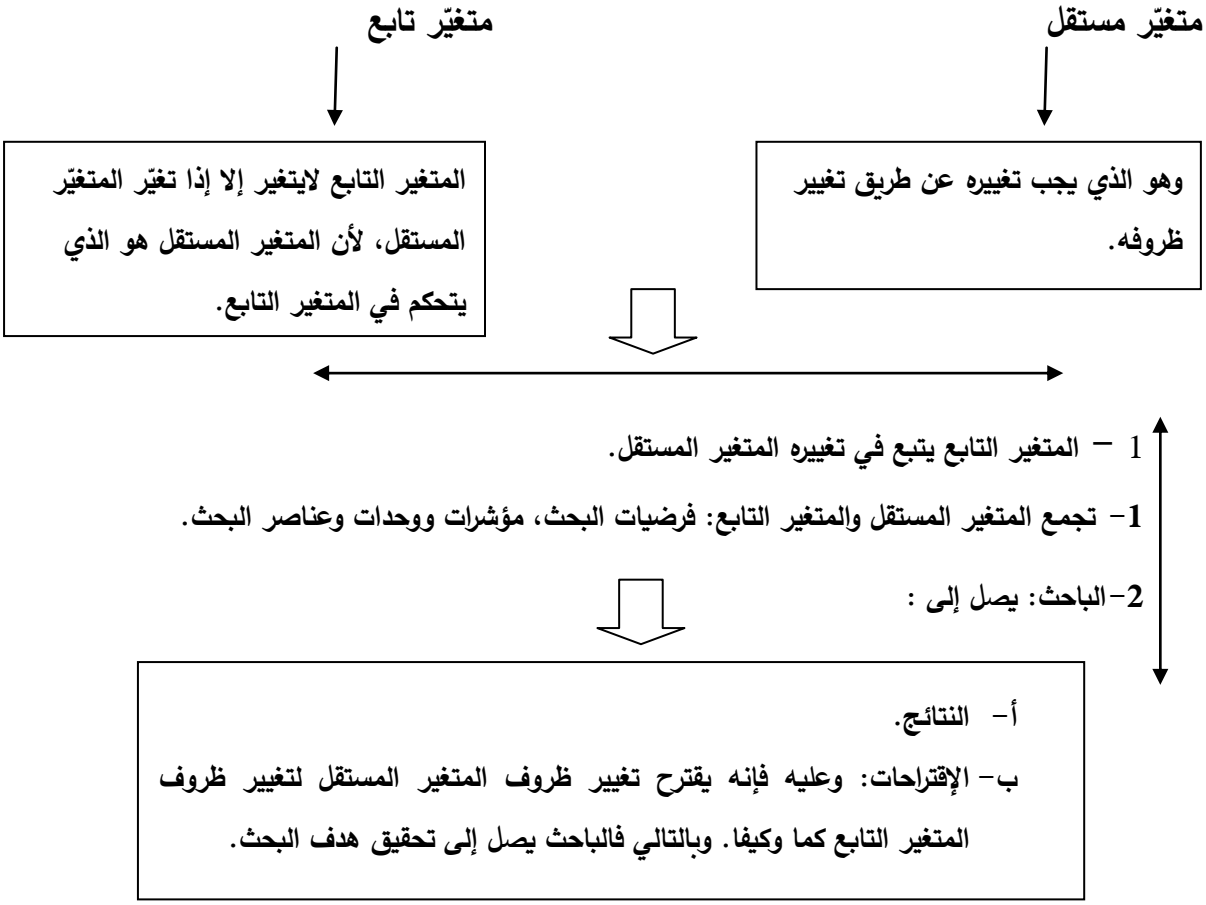
متغيّر مستقل
متغيّر تابع
وهو الذي يجب تغييره عن طريق تغيير ظروفه.
المتغير التابع لايتغير إلا إذا تغيّر المتغيّر المستقل، لأن المتغير المستقل هو الذي يتحكم في المتغير التابع.
1 – المتغير التابع يتبع في تغييره المتغير المستقل.
1- تجمع المتغير المستقل والمتغير التابع: فرضيات البحث، مؤشرات ووحدات وعناصر البحث.
2-الباحث: يصل إلى :
أ- النتائج.
ب- الإقتراحات: وعليه فإنه يقترح تغيير ظروف المتغير المستقل لتغيير ظروف المتغير التابع كما وكيفا. وبالتالي فالباحث يصل إلى تحقيق هدف البحث.

وانطلاقا من العلاقة بين المتغيرين تأخذ الفرضية في صياغتها ثلاثة أنواع رئيسية:

* **صياغة الإثبات "الفرضية المباشرة":** وهي الصياغة التي تؤكد وجود علاقة إيجابية بين متغيرات البحث.

* **صياغة الإثبات العكسية "الفرضية الصفرية":** وهي الصياغة التي توضح أن هناك علاقة سلبية المتغير المستقل والمتغير التابع.

* **صياغة النفي " الفرضية العكسية":** وهي عدم وجود علاقة بين متغيرات الدراسة.

ويوجد معياران للفرضية، وهذان المعيارين هما نفس المعيارين المتعلقين بالمشكلة وصياغتها، حيث يشير المعيار الأول إلى أن الفرضيات عبارة عن جمل تحدّد العلاقات بين المتغيرات، في حين يشير المعيار الثاني إلى أن الفرضيات تشتمل على تحديدات واضحة لإختبار العلاقة بين المتغيرين. وعلى هذا الأساس يمكن القول أن الجملة الفرضية تحتوي على متغيرين أوأكثر يمكن قياسهما، وتحدّد الكيفية التي ترتبط فيها المتغيرات ببعضها البعض، وأي فرضية تفتقر إلى أحد هذين المعيارين أوكلاهما لاتعد فرضية بالمعنى الصحيح لها.

2.3 شروط صياغة الفرضيات: لصياغة الفرضيات صياغة صحيحة تشترط جملة من الشروط منها:

- معقولية الفرضية وإنسجامها مع الحقائق العلمية المعروفة، أي لا تكون مستحيلة أو متناقضة معها.

- صياغة الفرضية بشكل دقيق ومحدّد بين المتغيرين، قابل للاختبار والتحقق من صحتها.

- قدرة الفرضية على تفسير الظاهرة وتقديم حل للمشكلة.

- أن تتسم الفرضية بالإيجاز والوضوح في الصياغة والبساطة، والإبتعاد عن العمومية والتعقيدات.

- أن تكون بعيدة عن إحتمالات التحيّز الشخصي للباحث.

- يجب أن لايعتمد الباحث على فرضية الواحدة خصوصا في الدراسات الإجتماعية، بل يجب أن يعتمد على عدد معقوق من الفروض التي يمكن فحصها وتحليلها واستخلاص النتائج حولها.

الشكل رقم(3): أهمية الفرضيات في البحث العلمي:

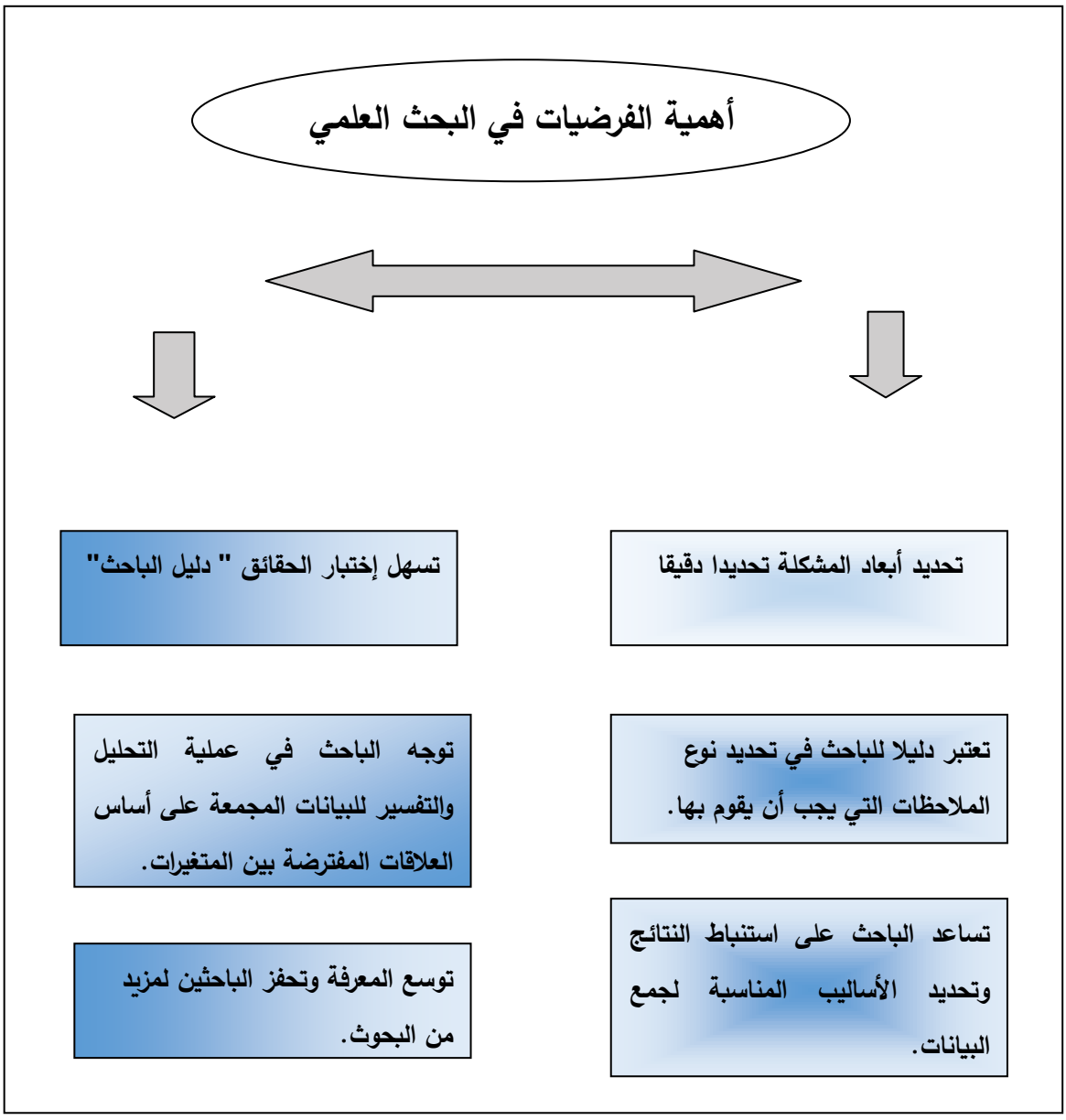

الشكل رقم (4) : مقترح موضوع البحث

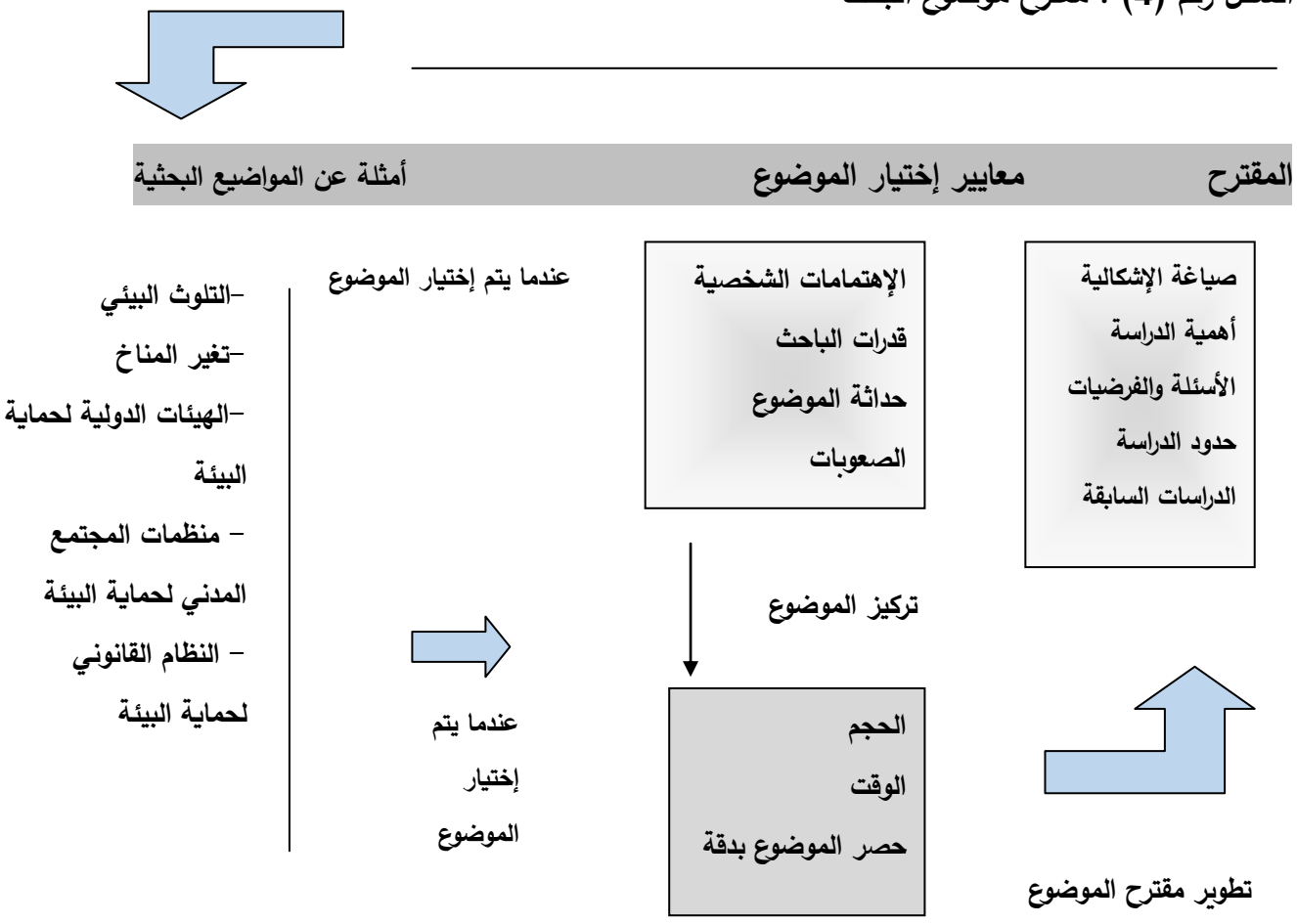

ثانيا: الوثائق العلمية: القراءة والتنظيم

تمثل المعلومات والبيانات المصدر الأساسي لبناء البحث العلمي، والتي يقوم الباحث بجمعها من مصادرها المختلفة والتي قد تكون كتباً، أو أبحاثاً متعلقة بموضوع البحث، أو مخطوطات أوغيرها من المصادر المكتوبة وغير المكتوبة، ويمكن الحصول على المعلومات والبيانات عن طريق اتباع طرق مختلفة ومتنوعة حسب طبيعة البحث والهدف منه.

1. المقصود بالوثائق العلمية:

يقوم الباحث في هذه المرحلة بجمع البيانات والمعلومات المتاحة عن المشكلة أوعن الجانب الذي تم تحديده من هذه المشكلة للبحث وذلك من خلال المصادر التي يمكن الوصول إليها. والوثائق العلمية هي كل المصادر والمراجع الأولية والثانوية التي تتضمن المعلومات والمعارف ذات الصلة بموضوع البحث. وقد تكون مخطوطة، مطبوعة، مسموعة أومرئية. وتعتبر الوثائق العلمية ركيزة المعرفة المثبتة ماديا، والتي يتم الرجوع إليها بالتحليل والإستدلال.

ولمعرفة المعنى الدقيق للوثائق يجب التمييز بين نوعين، هما المصادر والمراجع.

1.1 المصادر:

وهي الوثائق العلمية التي تتضمن الحقائق العلمية الأصلية والمباشرة المتعلقة بالموضوع، وبدون استعمال وثائق ومصادر وسيطة في نقل هذه المعلومات . ومصادر البحث عامل مهم في تحديد القيمة العلمية للبحث. ومن بين الوثائق التي تعتبر أهم المصادر الأصلية للبحوث القانونية:

- ✓ المواثيق والمؤتمرات الدولية.
- ✓ الدساتير والقوانين الوطنية (الأوامر، النصوص التنظيمية).
- ✓ الأحكام والقارات القضائية.
- ✓ نتائج المقابلات الشخصية.
- ✓ الإحصائيات الرسمية.
- ✓ التصريحات الرسمية للهيئات والشخصيات الرسمية.
- ✓ الأفلام التوثيقية والشهادات الحية.

2.1 المراجع (المصادر الثانوية):

وهي الوثائق التي نقلت الحقائق والمعلومات من المراجع الأصلية (المصادر) لذلك تسمى بالمراجع. لذلك فمعلومات المراجع أقل دقة من المصادر لاحتمالية الخطأ عند نقل البيانات والمعارف أوترجمتها. وتتمثل الوثائق الثانوية فيما يلي:

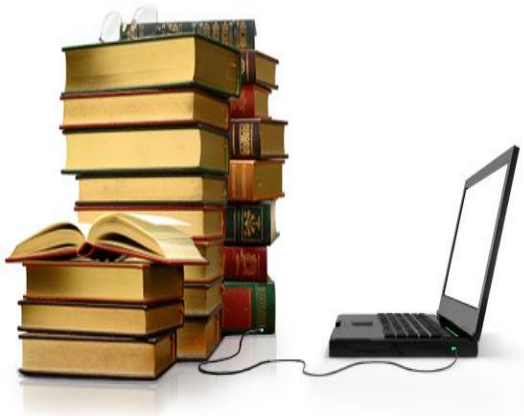

- ❖ الكتب والمؤلفات الأكاديمية العامة والمتخصصة.
- ❖ الدوريات المقالات العلمية.
- ❖ الرسائل العلمية الأكاديمية.

عند الإنتهاء من جمع البيانات يقوم الباحث بمراجعتها وذلك عن طريق الإجابة على الأسئلة الأتية:

- هل توجد المعلومات الشاملة والكافية عن الموضوع ؟
- هل هناك جديد من المعلومات المتصلة بالموضوع ؟

يتوقف الإستمرار أوعدم الإستمرار في مرحلة جمع البيانات على الإجابة على هذه الأسئلة، فإذا كانت إجابة السؤال الأول (نعم) والثاني (لا) فقد حان الوقت مرحلة القراءة والتفكير ثم فرز البطاقات وتوزيعها وفقا لعناصر تبويب أو تقسيم الموضوع.

2. قراءة الوثائق العلمية

مرحلة القراءة والتفكير هي عمليات الاطلاع والفهم لكافة الأفكار والحقائق والمعلومات التي تتعلق وتتصل بالموضوع محل الدراسة والبحث العلمي، وتأمل وتحليل هذه المعلومات والأفكار والحقائق عقليا وفكريا حتى تولد في عقل وذهن الباحث النظام التحليلي للموضوع. ولا يمكن أن تحقق هذه المرحلة أهدافها إلا إذا تحققت وتمت وفقا لشروطها وقواعدها المنهجية والموضوعية المختلفة. ولذلك يجب التطرق إلى تحديد أهداف مرحلة القراءة، وبيان شروطها وقواعدها الأساسية، ثم تحديد أنواع القراءة المختلفة، وذلك على النحو التالي:

1.2 أهداف مرحلة القراءة والتفكير:

تستهدف عملية القراءة تحقيق الأهداف التالية:

- التعمق في التخصص وفهم الموضوع والسيطرة على جوانبه العلمية والفكرية، بواسطة الاطلاع وفهم الحقائق ومعلومات وأفكار الموضوع الموجودة في الوثائق العلمية المختلفة المتعلقة بالموضوع.
- اكتساب نظام التحليل "متخصص وقوى حول موضوع البحث، أي اكتساب ترسانة كبيرة من المعلومات والحقائق والأفكار المرتبة والمترابطة والمتكاملة نتيجة القراءة الواسعة والفهم الشامل والعميق والواعي. ونظام التحليل هو وسيلة الباحث العلمي في ملاحظة وتجريب وتحليل وبناء واستنتاج جوانب الموضوع محل الدراسة والبحث عن طريق وضع الفرضيات واستخلاص النتائج والنظريات والقوانين العلمية.

- تكسب مرحلة القراءة والتفكير الباحث الأسلوب العلمي، والمتمثل في سلامة اللغة الفنية الملائمة لتخصص الباحث والتحكم في المعارف العلمية تمكنه من صياغة البحث بلغة علمية سليمة وقوية، الأمر الذي يزيد في القيمة الأدبية والعلمية والفنية للبحث.
- كما تكسب القدرة المنطقية والعلمية والمنهجية في إعداد خطة الموضوع، حيث أن سعة الاطلاع وقوة فهم واستيعاب كافة جوانب وحقائق ومعلومات الموضوع، تجعل الباحث قادرا على بناء خطة موضوعية جيّدة وتقسيم الموضوع على أسس موضوعية ومنطقية صائبة، وإلى أجزاء متناسقة ومتكاملة ومتوازنة شكلا وموضوعا، وفي بناء هيكل الموضوع منهجيا.
- تدعم عملية القراءة الناجحة كافة الوثائق العلمية المتعلقة بالموضوع مبدأ الشجاعة الأدبية لدى الباحث وتقوي من شخصيته في البحث، حيث يعتد الباحث بالثروة والرصيد الكبير من الأفكار والمعلومات والحقائق والطرق والأساليب التي اكتسبها بفعل القراءة الواسعة والفهم المتعمق والتفكير الرصين.

2.2 شروط القراءة: يتعين أن يقوم الباحث بقراءة كل مرجع قبل الشروع في تدوينه أوتدوين الأجزاء المنصبة عليها البحث. والقراءة المطلوبة هي تلك القراءة المنهجية الرامية إلى تدوين محكم ومنظم للمعلومات. وللوصول إلى هذه الغاية لابد من اتباع الباحث لقواعد وشروط القراءة العلمية، يذكر منها:

- ✓ أن تكون القراءة واسعة وشاملة لكافة الوثائق والمصادر والمراجع المتعلقة بالمضوع، ويجب أن تكون هذه القراءة متعددة وعميقة الفهم والاطلاع، مرتبة ومنظمة لا عشوائية.
- ✓ يتعين على الباحث الإطلاع على محتوى المراجع من خلال القراءة المتأنية لفهرس المراجع أولا، ثم محتوى الأجزاء.

- ✓ يتعين على الباحث الإهتمام بالقراءة العمودية أي قراءة الموضوع الواحد في كل المصادر والمراجع المتاحة، وهي القراءة التي تستجيب لشروط المنهجية الصحيحة.
- ✓ يجب على الباحث الإنطلاق من المراجع العامة التي تحتوي على النظريات المؤطرة للموضوع محل البحث، ثم البحث والقراءة بعد ذلك في المؤلفات الخاصة الحديثة والرسائل الجامعية والمقالات العلمية المتخصصة والقرارات والأحكام والوثائق الخاصة.
- ✓ على الباحث قراءة أصل المؤلفات وليس في مؤلفات من نقل عنهم- كما يعمد إلى ذلك أغلب الباحثين- فالقراءة في المؤلفات الأصلية تزيد الباحث والبحث عمقا وتغني أفكاره وتجنبه العديد من الأخطاء التي يكون المرجع الوسيط قد وقع فيها نتيجة النقل الخاطئ أو الفهم السيء لأفكار المرجع الأصل.
- ✓ يجب أن يكون الباحث القارئ ذكيا وقادرا على تقييم قيمة الوثائق والمصادر والمراجع التي يقرؤها حتى يكسب عملية القراءة والتفكير مقومات الرشادة والفاعلية.
- ✓ يجب احترام القواعد الصحية والنفسية أثناء عملية القراءة، فيجب أن تكون عملية القراءة والباحث القارئ في كامل قواه الصحية العقلية والنفسية والعصبية، حتى تكون عوامل وفرص الاستفادة والتحصيل من عملية القراءة مؤكدة وكثيرة، لذا يجب على الباحث القارئ الاهتمام بظروفه الصحية السليمة جسميا وعقليا ونفسيا واجتماعيا مع إختيار أفضل الأماكن والأوقات للقراءة، حيث يكون عقل وفكر القارئ أكثر استعدادا وقدرة وتقبلا للقراءة والفهم والاستيعاب والتحصيل.
- ✓ يجب ترك فترات للتأمل والتفكير خلال أوما بين القراءات المختلفة، وذلك لتمحيص وغربلة وتحليل ما يقرأ ويستوعب من معلومات وأفكار وحقائق في هدوء وصفاء الذهن والفكر وصحوة العقل ومنح فسحة للخيال العلمي.

كيف يمكن الإستفادة القصوى من اختيار المراجع واستخدامها ؟

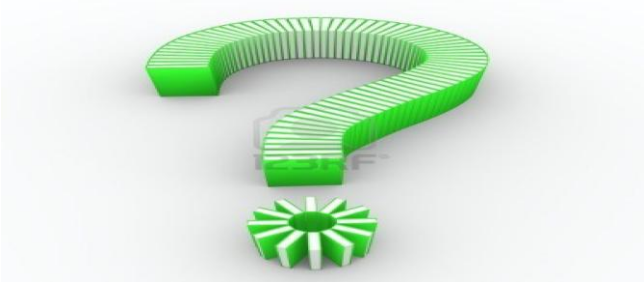

يمكن للطالب أوالباحث أن يعظّم المكاسب العلمية من عملية اختيار المراجع، من خلال الخطوات التالية:

- ✓ على الباحث أن يقرأ ما كتب عن موضوعه في دوائر المعارف التي تحوي أفكار مبسطة ذات العلاقة بالموضوع.
- ✓ قراءة المراجع ترشده إلى المصادر الأصلية التي يمكنه الإستفادة منها وإضفاء قيمة علمية أكبر لبحثه.
- ✓ التأكد من معالجة المرجع للموضوع، خاصة في جزئياته، حتى لايضيع وقته في قراءة مرجع لاعلاقة له بموضوع بحثه.
- ✓ إنتقاء المراجع الحديثة المتخصصة.
- ✓ حصر شامل للمراجع ذات العلاقة بموضوع بحثه، ويفيده هذا الحصر فيمايلي:

  - الإحاطة بالأبعاد المختلفة للموضوع.
  - الإطلاع على ماسبق نشره في التخصص ذاته.
  - الإطلاع على الأساليب والطرق العلمية التي استخدمها الباحثون السابقون.

- أن يبدأ من حيث إنتهى الأخرون، ولايكرّر افكارهم وتجاربهم.
- الإستفادة من نتائج البحوث السابقة وتوصياتها في إثارة أفكار بحثية جديدة مستحدثة.

3.2 أنواع القراءة:

تنقسم القراءة – على أساس مدى عمقها ودقتها وتركيزها– إلى ثلاثة أنواع من القراءات، لكل نوع وظائفه وأهدافه، وهي القراءة السريعة والفاحصة، والقراءة العادية، والقراءة العميقة، المركّزة والمتخصّصة.

❖ **القراءة الأولية الاستطلاعية:** وتسمى بالقراءة الكاشفة أوالخاطفة أوالقراءة السريعة، وموضوع القراءة وهدفها يختلفان عن بقية القراءات، فيكون موضوعها عادة الفهارس والوثائق وعناوينها وقوائم المصادر، طريقة التبويب والتهميش. فهذا النوع من القراءة هو الأقرب إلى النواحي الشكلية في عمل الباحث إلى النواحي الموضوعية في عمله.

- **ماهي الأهداف التي يسعى الباحث إلى تحقيقها من خلال القراءة الأولية الاستطلاعية؟**

يمكن إجمال الأهداف التي يسعى الباحث إلى تحقيقها من خلال هذا النوع من القراءة في الآتي:

1) تقييم المصادر من حيث درجة ارتباطها بموضوع البحث وقيمتها العلمية، ومن حيث جدة المعلومات وحيويتها في بناء البحث. فتصنف بناء على ذلك إلى مصادر عامة ومتخصصة، قديمة وحديثة.

2) توسيع قاعدة معرفته عن الموضوع الذي يبحث فيه وتقدم خلفية عامة دقيقة عنه وعن كيفية تناوله (وضع إطار عام لموضوع البحث وأهمية الموضوع).

3) بلورة مشكلة البحث، فالقراءة الإستطلاعية تقود الباحث إلى اختيار سليم للمشكلة والتأكد من عدم تناولها من الباحثين الآخرين من خلال الدراسات السابقة، وبالتالي استكمال الجوانب التي وقفت عندها الدراسات السابقة الأمر الذي يؤدي إلى تكامل الدراسات والأبحاث العلمية.

4) تجنب الأخطاء والصعوبات التي وقع فيها الباحثون الآخرون وتعريفه بالوسائل التي اتبعتها في معالجتها.

5) تستهدف القراءة السريعة والاستطلاعية تغذية وتدعيم قائمة الوثائق والمصادر والمراجع المجمعة بوثائق جديدة، وكذا معرفة سعة وآفاق الموضوع وجوانبه المختلفة.

6) تحديد وبلورة عنوان البحث بعد التأكد من شمولية العنوان لكافة الجوانب الموضوعية والجغرافية والزمانية للبحث.

❖ **القراءة العادية:** تتركز القراءة العادية حول الموضوعات التي تم اكتشافها بواسطة القراءة السريعة والاستطلاعية، يقوم بها الباحث القارئ بعمق وهدوء وفقا لشروط وقواعد القراءة السابقة البيان، واستخلاص النتائج واستخراج الأفكار والحقائق والمعلومات، وتدوينها بعد ذلك في البطاقات والملفات المعدة لذلك، أوالقيام بالاقتباسات اللازمة وفقا لقانون الاقتباس.

❖ القراءة **العميقة والمركزة:** وهي القراءة التي تنصب وتتركز حول بعض الوثائق والمصادر والمراجع والمعلومات ذات القيمة العلمية والمنهجية الممتازة وذات الارتباط بجوهر الموضوع محل الدراسة والبحث، الأمر الذي يتطلب التعمق والتركيز في القراءة المتكرّرة والتمعن والتأمل والتحليل للحقائق والأفكار والمعلومات لتوجيه عملية إعداد البحث العلمي.

هذا النوع من القراءة هو الأساس الذي يرتكز عليه البحث، حيث يقود الباحث على منهجية سليمة في تحليل البيانات وتفسيرها واختبار الفرضيات لاستخلاص النتائج منها وتقدير إمكانية تعميمها. لذلك تتطلب القراءة العميقة والمركّزة أكثر من غيرها من أنواع القراءة صرامة الالتزام بشروط وقواعد القراءة السابقة البيان. وتعتبر مرحلة القراءة أهم مراحل إعداد البحث العلمي وأطولها، فهي اللبنة الأساسية لبنائه، بعدها ينتقل الباحث إلى مرحلة تدوين المعلومات.

ثالثا: مرحلة تدوين وتخزين المعلومات:

تتمحور مرحلة جمع وتخزين المعلومات حول عملية استنباط وانتقاء المعلومات والحقائق والأفكار المتعلقة بموضوع البحث من شتى أنواع الوثائق والمصادر والمراجع المتصلة بالموضوع، وذلك وفقا لطرق وإجراءات تقنية ومنهجية دقيقة ومنظمة، تمهيدا لعملية كتابة وصياغة البحث وإخراجه النهائي.

عملية جمع وتخزين المعلومات هي عملية حيوية ومصيرية في إعداد البحث العلمي، حيث أنها تجسّد مسألة سيطرة الباحث على العملية البحثية، من خلال استخلاص كل المعلومات والمعارف والحقائق المتصلة بالموضوع المتناثرة في مصادر ومراجع متنوعة وعديدة ومتفرقة، ويحصرها كلها بإيجاز مركّز ومقيّد ومرتب في أوراق أو بطاقات أو ملفات منتظمة حتى يمكنه من استغلالها برشادة وبفاعلية في التحليل والتركيب والاستنتاج وفقا لمنهج معين من مناهج البحث العلمي السابقة البيان، وذلك أثناء مرحلة التحرير والصياغة.

ولتوضيح مرحلة جمع وتخزين المعلومات، يجب بيان أساليب تخزين المعلومات، وبيان بعض القواعد والإرشادات لكيفية جمع المعلومات وحصرها وتسجيلها في وسائل خزن المعلومات وذلك على النحو التالي:

1. أساليب تخزين المعلومات: هناك أسلوبان أساسيان لجمع وتخزين المعلومات المحصلة من مرحلتي جمع الوثائق والقراءة والتفكير، وهما أسلوب البطاقات وأسلوب الملفات، كما أن هناك أسلوب ثانوي وتكميلي، استخدامه محدود جدا وهو أسلوب التصوير.

▽ **طريقة البطاقات:** يعتمد أسلوب البطاقات "Les fiches ou les cartes" في جمع وتخزين المعلومات على إعداد بطاقات صغيرة الحجم أومتوسطة الحجم، قد تكون هذه البطاقات معدة مسبقا ويتم الحصول عليها من المكتبات أويعدها الباحث بنفسه من ورق جيد. ثم يقوم بتنظيمها عن طريق تصنيفها وترتيبها طبقا لأجزاء وأقسام وعناوين خطة تقسيم وتبويب موضوع البحث. ويشترط في أسلوب البطاقات:

- أن يكتب في البطاقة كافة المعلومات المتعلقة بالوثيقة أو المصدر أو المرجع الذي نقلت منه المعلومات والأفكار والحقائق، مثل اسم المؤلف، وعنوان الوثيقة، وبلد ودار الإصدار والنشر، ورقم الطبعة وتاريخها ورقم الصفحة أو الصفحات.
- يجب أن يكتب في البطاقة بخط واضح، وتترك فراغات لاحتمالات تسجيل أفكار مستجدة حول الموضوع.

الشكل رقم : نموذج البطاقة

الموضوع.....
المؤلف....المصدر....الجزء .....الطبعة.... الناشر....مكان الطبع.....الصفحات.... ....

- **مزايا وصعوبات أسلوب البطاقات:** من مزايا طريقة البطاقات سهولة معرفة مصدر كل فكرة مدونة في البطاقة، وسهولة تصنيف الأفكار المتشابهة. ويعاب على نظام البطاقات التعقيد والصعوبة في استعماله مقارنة بأسلوب الملفات، حيث يصعب على الباحث الاستعمال والربط بين البطاقات التي أعدها إلى إحتمال ضياعها وبالتالي ضياع جهد الباحث. وعملية المفاضلة في اختيار أي الأسلوبين يجب اعتماده ترجع إلى اعتبارات وعوامل ذاتية للباحث.

▽ **طريقة الملفات:** تتكون الملفات من غلاف سميك ومعد لاحتواء أوراق مثقوبة متحركة، فيقدم الباحث بتقسيم الملف أو الملفات وفقا لأجزاء وأقسام خطة تقسيم وتبويب الموضوع المعتمدة (أقسام وأبواب وفصول وفروع ومباحث ومطالب وأولا وثانيا، وأ، ب، مع ترك فراغات لاحتمالات الإضافة وتسجيل معلومات مستجدة أو احتمالات التغيير والتعديل. ويمتاز أسلوب الملفات بعدة مزايا بالقياس إلى أسلوب البطاقات أهمها:

1- السيطرة الكاملة على معلومات الموضوع من حيث الحيز.

2- ضمان حفظ المعلومات المدونة وعدم تعرضها للضياع.

3- المرونة، حيث يسهل على الباحث أن يعدل أويغير أويضيف في المعلومات، والتعليق عليها بسهولة بدل إضاعة الوقت في فرز البطاقة المعنية من أجل الإضافة إو التعديل أو التعليق.

4- سهولة المراجعة والمتابعة من طرف الباحث لما تم جمعه وتخزينه من المعلومات والحقائق والأفكار، حيث تتيح له فرصة تعديل التصميم وإعادة النظر في التقسيم التمهيدي لموضوع بحثه بحذف العناوين أوإضافة عناوين أخرى.

ورغم المزايا التي يمتاز بها أسلوب الملفات إلا أن له العديد من العيوا، منها:

- إحتمال استرسال الباحث في كتابة المعلومات، مما يولد له الفائض المعلوماتي.
- تعدد الملفات يسبب خللا للباحث في تنظيم وفرز المعلومات.
- احتمال ضياع الملف يؤدي إلى ضياع جهد الباحث يصعب إعادته.

ومع ذلك، فإن هذه العيوب نسبية يمكن السيطرة عليها ولا تنقص من قيمة هذه الطريقة في جمع المعلومات وتخزينها. ويوجد إلى جانب هذين الأسلوبين الأساسيين لجمع وتخزين المعلومات من الوثائق والمصادر والمراجع أسلوب التصوير كأسلوب استثنائي جدا، حيث ينحصر استعماله في الوثائق التي تحتوي على معلومات قيمة وهامة، ولكنها مكتوبة بصورة مختصرة ومركزة جدا.

- **بعض القواعد والإرشادات حول كيفية جمع المعلومات وتنظيمها:** تعتبر مرحلة جمع المعلومات وتخزينها من أدق مراحل البحث العلمي وأصعبها لذا يجب على الباحث أن يتقيّد بمجموعة من المبادئ والإرشادات والتوجيهات المنهجية، منها:

1- الدقة والتعمق في فهم أراء ومحتويات الوثائق، والحرص على تسجيل الأراء والأفكار والحقائق في البطاقات أوالملفات مدعمة بالبيانات الكافية، حيث تشمل الموضوع الفرعي، المعلومات المتعلقة بذلك الموضوع، وبيانات المصدر(اسم المؤلف، عنوان المصدر واحتواء كل بطاقة على عنوان للموضوع الذي خصص له، تسهيلا للعملية البحثية.

2- يجب أن ينتقي الباحث بعناية ودقة ويقظة ما هو هام وجوهري ومرتبط بموضوع البحث من المعلومات والحقائق والأفكار فقط، ويترك ما يعتبر حشوا.

3- يجب احترام قواعد ومنطق تصنيف وترتيب البطاقات أوالملفات المستخدمة في جمع وتخزين المعلومات.

4- يجب احترام قواعد الترابط والتسلسل المنطقي بين المعلومات والحقائق والأفكار.

5- يجب على الباحث أن لايخلط بين الأفكار المقتبسة حرفيا من المراجع والآراء الشخصية عند تخزين المعلومات.

الكتابة العلمية: الضوابط المنهجية

أولا: تصميم البحث:

إن البحث هو عمل منظم يحتاج إلى تخطيط وتصميم جيّد. هذا العمل يحتاج إلى معرفة علمية للتصميم الجيّد والذي يرسم إتجاه البحث. وتصميم البحث يعني هيكلته وترتيبه وتنظيم أقسامه وعناصره وأجزائه وصفحاته، إبتداء من صفحة الغلاف وصولا إلى فهرسة المراجع والمحتويات. وتشمل مرحلة تصميم البحث العديد من الخطوات، وتتمثل فيما يلي:

- مرحلة التقسيم والتبويب:

بعد مرحلة القراءة والتأمل والتفكير، تكون فكرة الموضوع الأساسية وآفاقها وجوانبها وعناصرها الأصلية والأساسية والثانوية، والكلية والجزئية والعامة والخاصة قد نضجت وتجمعت ملامحها في ذهنية وعقلية الباحث، الأمر الذي يساعد الباحث في هيكلة وتخطيط عملية دراسة وبحث الموضوع.

إنّ عملية هيكلة وتقسيم موضوع البحث هي عملية جوهرية وحيوية للباحث لإعداد البحث العلمي، مثل حيوية وحتمية عمليات إعداد وتصاميم البناء والعمران. وتقوم عملية تقسيم وتبويب الموضوع والبحث على أسس ومعايير علمية ومنطقية، منهجية واضحة ودقيقة، وهي عملية حتمية وحيوية لإعداد البحث العلمي، حيث يقوم الباحث على هدى الخطة والتقسيم والتوبيب المرسوم بانجاز وإعداد بحثه خطوة بخطوة ومرحلة بمرحلة، بشكل منتظم ومتناسق ومتكامل حتى يصل إلى النتيجة العلمية المقصود كشفها وتفسيرها وإعلامها في نهاية البحث.

- **مفهوم عملية التقسيم والتبويب وأهميتها:** وتكتسي عملية التقسيم والتبويب أهمية بالغة، حيث يسمح للباحث بالتحكم في بحثه، وبالتالي تقديم وتحليل وتفسير الأفكار والبيانات بكل وضوح وانسجام، كما يساعد الباحث على معرفة محاور البحث.

تحتاج عملية التبويب إلى ترتيب منطقي وموضوعي لعناوينه بغية تيسير عملية البحث وتركيبها في القالب الهندسي المقترح من الباحث تسمى " خطة البحث"، ويستلزم الأمر تقسيم الموضوع على أسس واضحة وفاصلة للأجزاء والعناصر الأساسية، وبشكل يحقّق التجانس والترابط بين مختلف عناصر البحث.

إن مضمون ومعنى تقسيم وتبويب موضوع البحث، يعني تحديد المشكلة أوالفكرة الأساسية والكلية لموضوع البحث تحديدا جامعا مانعا وواضحا، وإعطائها عنوانا رئيسيا، ثم تحديد مدخل الموضوع في صورة مقدمة البحث، والقيام بتفتيت وتقسيم وترتيب الموضوع الأساسي والرئيسي في مشكلات وموضوعات فرعية وجزئية، ثم تقسيم الموضوعات والأفكار الفرعية والجزئية والخاصة إلى موضوعات ومشكلات أقل فرعية وجزئية ... وهكذا، وذلك على أسس ومعايير منطقية وعلمية منهجية دقيقة وواضحة، بحيث يشكّل التقسيم والتبويب هيكلة وبناء البحث الكامل، ثم القيام بإعطائها عنوانين جزئية فرعية وخاصة في نطاق قوالب وصور منهجية معلومة (فصول ومباحث وفروع ومطالب، وأولا وثانيا ... و 1، 2، 3..) حسب قوالب وصور التقسيم المعتمدة من طرف الباحث.

أنواع الخطط البحثية:

إن طبيعة البحث هي التي توجه الباحث نحو نوع معين من الخطة، ويمكن الإشارة إلى أنواعها:

- **الخطة العلمية The Scientific Plan:** تعتمد هذا النوع من الخطة في البحوث العلمية القائمة أساسا على تحليل الحقائق، الفرضيات، التحقق منها، التوصيات. ففي هذا النوع من الخطة يقوم الباحث بعرض تقديمي ومقارنة بين المفاهيم النظرية المختلفة المعنية، ثم إقتراح فرضيات البحث، بعدها يتم التحقق منها من خلال استخدام مناهج البحث العلمي المناسبة، وإخيرا استخلاص النتائج وتحليلها وتقديم توصيات.
- **الخطة الجدلية The dialectical Plan:** تقوم أساسا على الأطروحة، نقيض الأطروحة، النتائج.
- **الخطة الموضوعاتية The Thematic Plan:** تقوم أساسا على:
  - تسلط الخطة الضوء على جوانب مختلفة من الموضوع.
  - كل جزء من الخطة يستجيب للمشكلة مع الأخذ بعين الاعتبار جانب من جوانب الموضوع، زاوية التحليل.
- **خطة المناقشة The Discussion Plan:** وهي مكونة من قسمين: الجزء "مقابل/ مع"، والجزء "ضد".
- **الخطة التشخيصية The Diagnostic Plan:** غالبًا ما يتم استخدامه كجزء من تقرير التدريب الداخلي للمذكرة (تقرير مذكرة تربص)؛ القائمة أساسا على:

← يصف الجزء الأول الموقف والسياق ويثير المشكلة.

← الجزء الثاني يقدم الحلول.

← الجزء الثالث يحلّل نتائج التوصيات ويقيّمها.

شروط وأسس عملية التبويب والتقسيم: هناك مجموعة من الشروط والقواعد والأسس تتبع لتحقيق خطة تقسيم وتبويب البحث بصورة سليمة وناجحة. ومن هذه الشروط والقواعد ما يلي:

- ✓ التعمّق والشمول في قراءة وتأمل كافة جوانب وأجزاء وفروع ونقاط الموضوع بصورة جيدة.
- ✓ ضرورة الاطلاع والاستفادة من خطط وتقسيمات الأبحاث العلمية الممتازة الناجحة في ميدان العلوم القانونية والإدارية.
- ✓ الاعتماد الكلي على المنطق والموضوعية والمنهجية في التقسيم والتبويب المؤسس والمقبول لموضوع البحث.
- ✓ حتمية الأخذ في الحسبان الموضوعات والعناصر المستحدثة المتوقعة وغير المتوقعة والمتعلقة بموضوع البحث، لذا لابدّ من احترام مبدأ مرونة الخطة وتقسيم البحث.
- ✓ يجب أن يكون التقسيم والتبويب تحليليا ودالا، وليس تجميعا لموضوعات وعناوين فارغة، فلابد أن يذكر التقسيم والتبويب في موضوعاته وعناوينه الأساسية والكلية والفرعية والجزئية والعامة والخاصة وفرضيات وأفكار ذات دلالات وإيحاءات علمية.
- ✓ تأكّد من أن كل جزء من الأجزاء الفرعية يستجيب للمشكلة بطريقة معينة.
- ✓ يجب تحاشي التكرار والتداخل والاختلاط بين مضامين ومحتويات العناصر والموضوعات والعناوين الأساسية والفرعية والجزئية والعامة والخاصة أثناء تقسيم وتبويب البحث.
- ✓ ضرورة تحقيق التقابل والتوازن بين التقسيمات الأساسية والفرعية والجزئية أفقيا وعموديا، كأن يتساوى ويتوازن عدد أبواب الأقسام والأجزاء، وكذا عدد فصول الأبواب، وعدد فروع الفصول، وعدد مباحث الفروع، وعدد مطالب المباحث وهكذا... يتكون منها هيكل بناء موضوع البحث العلمي.

- ✓ تعكس عملية التبويب والتقسيم الذكاء والملكات العقلية والمعرفية للباحث، والتي غالبا ما تكون نتاج مرحلة القراءة والتفكير.
- ✓ تحتاج عملية التبويب إلى ترتيب منطقي وموضوعي لعناوينه بغية تيسير عملية البحث وتركيبها في القالب الهندسي المقترح من الباحث، ويستلزم الأمر تقسيم الموضوع على أسس واضحة وفاصلة للأجزاء والعناصر الأساسية، وبشكل يحقّق التجانس والترابط بين مختلف عناصر البحث، لذلك يجب النظر إلى المشكلة التي يدور حولها موضوع البحث بإعتبارها المعيار الأساسي في تقسييم البحث. وإختلاف طبيعة المشكلة لايمكن حصره، ولكن يمكن ذكر بعض الحالات على سبيل المثال:

  - إذا كان موضوع البحث ذا صبغة تاريخية، فإن هذه الطبيعة التي تمتاز بها تكون معيارا للتقسيم، فيمكن تقسيمه إلى حقبتين زمنيتين أوثلاث حسب عدد الحقبات التي يتناولها الباحث.
  - إذا كان الموضوع ذا طبيعة تاريخية وقانونية، فيمكن تقسيم الموضوع إلى قسمين، يخصص الأول للجانب التاريخي، والثاني يخصص للجانب القانوني.
  - إذا كان الموضوع جانب نظري وتطبيقي، فيمكن تقسيم البحث إلى قسمين، وهذه الطريقة الأبسط مايكون في تقسيم الموضوع، فإذا كان الباحث يملك قدرات علمية أكثر فيحسن له أن يدمج الجانب النظري والتطبيقي لتكون الدراسة أكثر فائدة وأكثر تحكما في الموضوع.

ثانيا: تحديد مناهج البحث العلمي المعتمدة في البحث: من المقومات الجوهرية والأساسية لكتابة وصياغة البحث العلمي بصورة جيدة وعلمية تطبيق المناهج العلمية للبحث العلمي، والالتزام بمبادئها ومراحلها وقوانينها وأدواتها بدقة وصرامة، حتى يصل الباحث ببحثه العلمي إلى النتائج العلمية الصحيحة بطريقة منتظمة ودقيقة وواضحة.

إن الإعتماد أوتطبيق منهج أوأكثر من مناهج البحث العلمي في عملية إعداد البحث العلمي، يعتبر مقوم جوهري وحيوي للكتابة والصياغة العلمية الصحيحة والجيدة للبحث العلمي، حيث يسير الباحث وينتقل بطريقة علمية ومنهجية منتظمة ودقيقة في ترتيب وتحليل وتركيب وتفسير الحقائق والأفكار العلمية، الأمر الذي يوفر ضمانات السير المتناسق والمنتظم والدقيق والواضح في البحث عبر أجزائه المختلفة، حتى يصل إلى النتائج العلمية النهائية لبحثه بطريقة مؤكدة ومضمونة.

ثالثا: مرحلة الكتابة والتحرير: بعد مراحل اختيار الموضوع، جمع الوثائق والمصادر والمراجع، القراءة والتفكير وتقسيم موضوع البحث، ومرحلة جمع وخزن المعلومات، تأتي المرحلة الأخيرة والنهائية وهي مرحلة صياغة وكتابة البحث في صورة نهائية. وتعتبر هذه المرحلة من أصعب مراحل البحث العلمي، حيث يتم إخراج البحث في شكله المادي والذي يبرز جودة العمل. وتتجسد عملية كتابة البحث العلمي في صياغة وتحرير نتائج الدراسة والبحث، وذلك وفقا لقواعد وأساليب وإجراءات منهجية وعلمية ومنطقية دقيقة، وإخراجه وإعلامه بصور وأساليب واضحة وجيدة للقارئ بهدف اقناعه بمضمون البحث العلمي المعد. وعليه سيتم تناول قواعد عملية الكتابة والمواصفات النهائية للبحث العلمي.

- **قواعد ومقومات عملية الكتابة:** بهدف توضيح مقومات كتابة وصياغة البحث العلمي بصورة جيّدة ودقيقة، يتطلب الأمر عرض وتفسير كل مقوم من هذه المقومات، وذلك على النحو التالي: تحديد وتطبيق منهج البحث العلمي المعتمدة في الدراسة والبحث، الأسلوب في كتابة وصياغة البحث العلمي، قوانين الاقتباس والتهميش، الأمانة العلمية، الإبداع والابتكار والخلق والتجديد .

رابعا: الأسلوب العلمي في كتابة البحث العلمي: الأسلوب هو الواسطة التي توصل المعلومات التي يريد الباحث إيصالها، وحيث إن هذا الأسلوب يفرغ في صيغة كتابية، لهذا يجب مراعاة الفن في الكتابة، لهذا يقال (الكتابة فن). ويشمل أسلوب كتابة وصياغة البحث العلمي بطريقة علمية، منطقية وسليمة على العناصر التالية:

- اللغة الفنية المتخصصة السليمة في دلالاتها ومعانيها.
- مراعاة القواعد المنهجية في الكتابة: ومايندرج ضمن هذه القواعد:

✓ لايجوز أن تبدأ الجملة برقم عددي، وإذا كان من الضروري أن تبدأ به، فيجب كتابته بالحروف لا بالأرقام.

✓ الأمور التالية تكتب بالحروف لا بالأرقام، الكسور العشرية، الساعات.

✓ الأمور التالية تكتب بالأرقام، النسب المئوية، مقدار المال، رقم الهاتف، التواريخ، الأعداد في الجداول الإحصائية.

- ✓ تجنب استخدام ضمائر المتكلم أنا، أرى، أميل...الخ، وانتقاء ضمير الغائب، أو صيغ التواضع (يرى الباحث، يبدو أن، يتضح مما سبق...).

- الاتجاه والتركيز المباشر حول حقائق وأفكار وفرضيات الموضوع محل الدراسة والبحث، بتعابير موجزة ومركزة ودالة، والبعد تماما عن الأسلوب الخطابي والإطناب والمبالغة في عرض الفرضيات والحقائق والأفكار المتعلقة بموضوع البحث.
- حسن وفن تنظيم المعلومات والحقائق والأفكار العلمية المتعلقة بموضوع البحث العلمي عند عرضها على أسس ومعايير منطقية وعلمية منهجية موضوعية.
- الدقة والتماسك والتناسق الجيدين عناصر وأجزاء وفروع الموضوع.
- تسلسل وترابط عملية الانتقال بين الكلمات والجمل والفقرات والأفكار، والحقائق وأجزاء وفروع موضوع البحث.
- البساطة والوضوح والدقة في عرض الأفكار والحقائق والمعلومات والابتعاد عن كافة مظاهر التعقيد والإبهام والغموض والاستطراد.
- التكييف والاسناد والتدليل القوي والمنتظم للحقائق والأفكار والمعلومات والفرضيات العلمية المعروضة والمتعلقة بموضوع البحث العلمي.
- تلافي التكرار والحشو والاطناب والتناقض في الصياغة والعرض لأفكار وحقائق ومعلومات موضوع البحث العلمي.

قوانين الاقتباس والتهميش: ولأن البحث العلمي جهد إنساني مستمر فهذا يتطلب من الباحثين القيام بمسح لجهود من سبقهم في البحث والتأليف والكتابة والإشارة إليها، وجعل الطريق أمام الباحثين اللاحقين مستقبلا مفتوحا وممهدا، وهذا يعني الإشارة إلى أعمال غيرهم أو إعتمادها أو إظهار سلبياتها ونقدها أوالإستفادة منها بالإقتباس أوالصياغة بشكل جديد، وذلك لأن أخلاقيات المهنة والبحث العلمي تتطلب الإشارة إلى المصادر والمراجع وتوثيقها.

إن من أهم المسائل التي يجب على الباحث مراعاتها في البحث، مسألة إقتباس النصوص والعبارات، وتأتي أهمية هذه المسألة من حقيقة أساسية في أن البحث العلمي ليس عبارة عن تجميع للنصوص والمعارف التي تم الحصول عليها من المصادر والمراجع، لذلك لابد من مراعاة ضوابط وقواعد منهجية في الإقتباس.

- **مفهوم الإقتباس ووظائفه:** عرّف الإقتباس بأنه الإستشهاد بآراء الباحثين الآخرين والمتعلقة بموضوع ما، وهو أيضا الإستعانة بالمراجع والمصادر المعتمدة من الآخرين والإستفادة منها من أجل تحقيق الغرض من البحث.

ومن الواضح أن الباحث لايمكن أن يكتب بحثه كاملا دون الإستعانة بمصادر للمعلومات. ومن أهم وظائف الإقتباس التي تعكس أهميته وأساليبه :

وظائف وأهمية الإقتباس

- التأصيل العلمي والموضوعي للأفكار والآراء
- التفاعل بين الباحثين وتوليد أفكار جديدة
- تعزيز موضوع البحث بآراء كتاب آخرين
- النقاش والتحليل وتبادل الآراء المنسجمة والمتناقضة
- اتباع متطلبات وقواعد البحث العلمي
- التخصيص والتعرف على جوانب القوة والضعف

- **صور الإقتباس:** للإقتباس صورتان:

– **الاقتباس الحرفي:** وهو اقتباس نص معين من المصدر أوالمرجع إقتباسا حرفيا دو إحداث أي تغيير في اللفظ والمعنى، لهذا يسمى الإقتباس النصي.

– **الإقتباس غير الحرفي:** وهو مايسمى بإقتباس الفكرة، ومن خلاله يقوم الباحث باقتباس فكرة الموضوع لانصه وألفاظه وينقله بأسلوبه الخاص مع الحفاظ على أصل الفكرة دون تغيير.

- **الضوابط والقواعد المتعلقة بعملية الاقتباس:** حتى تحقق عملية الاقتباس أهدافها في نطاق حدود أخلاقيات النزاهة والموضوعية، والأمانة العلمية، وتأكيد الكفاءة والشخصية العلمية للباحث العلمي، توجد مجموعة من الضوابط والقواعد المنهجية يجب على الباحث العلمي احترامها والتقيد بها عند القيام بعملية الاقتباس، منها:

✓ الدقة والعناية الكاملة أثناء عملية النقل والاقتباس، وتجنب الأخطاء والهفوات في عملية النقل والاقتباس.

✓ الأمانة العلمية: أي توخي الباحث للصدق والموضوعية والوضوح وتمييز الأفكار عن بعضها (أفكار الباحث والأفكار المقتبسة). مع التأكد من ذكر رقم الصفحة أو المجلد التي اقتبست منها المعلومات.

✓ يكون الإقتباس من مصادر ومراجع قانونية لها قيمتها العلمية، ويفضل الإقتباس من تلك المصادر الأصلية لمكانتها العلمية.

✓ تجنب الإقتباس من المصادر غير الموثقة علميا أو التعامل مع كافة المصادر بثقة دون التأكد من صحة معلوماتها.

- ✓ عدم الإسراف في الإقتباس، فكثرة الإقتباس يجعل من البحث عبارة عن تجميع المادة العلمية، ويجعل مساهمة الباحث منعدمة، لذلك يجب التعليق وتحليل النصوص المقتبسة ومناقشتها ومقارنتها بما يعطي للبحث خصوصية منسجمة مع أصول البحث العلمي.
- ✓ السلاسة والمنطقية: من أهم مقتضياتها الإستعمال والتوظيف الجيّد والمناسب للإقتباس بما يتلاءم وسياق البحث، ويخدم أهدافه. وعدم توافر هذه المقتضيات تترك إنطباعا بعدم إمكانية وقدرة الباحث على التوظيف السليم لأفكار وآراء الآخرين ويقلّل من أهمية الباحث وجهده.
- ✓ مراعاة حقوق الملكية الفكرية، في إطار الجهود المعاصرة لحماية حقوق المؤلفين والناشرين يشترط بعضهم عند الإستفادة أو الإقتباس من نتاجهم العلمي، الحصول على إذن مسبق منهم. وفي كل الأحوال على الباحث مراعاة هذه الشروط صونا لحقوق الملكية الفكرية من جهة، ومن جهة أخرى حتى لايتعرض للمساءلة القانونية.
- ✓ إذا كان المرجع باللغة الأجنبية، على الباحث ترجمته إلى لغة الرسالة، وإذا كان النص المترجم يستدعي إدراجه في البحث، كأن يكون نصا قانونيا أو مقولة ما، فيوضع في المتن أو الحاشية إذا كان لا يتجاوز بضعة أسطر، وإذا زاد فالأفضل إدراجه في ملحق البحث، على أن يقرن الترجمة بالأصل.
- ✓ يذكر اسم المؤلف خاليا ومجردا من الألقاب العلمية المهنية، كالدكتور، المهندس، البروفسور، الأستاذ...الخ، بإستثناء المعلومات الخاصة بالمقابلات الشخصية للأفراد والشخصيات.
- ✓ الصدق في نقل العبارات والنصوص وعدم التصرف فيها، وفي حالة وجود خطأ إملائي في النص المقتبس، خاصة في الإقتباس الحرفي، يترك النص كما هو، ويصحح الخطأ في الهامش، أويشير بين قوسين بعبارة "كما وردت"، وباللغة الإنجليزية "Sic". أو أن يضع

كلامه الخاص الذي يتوسط النص بين إشارتي [ ] أو بين مطتين (-...-)، وذلك لأن الباحث وإن كان غير مسؤول عن الخطأ إلا أنه لا يجوز له الوقوع في الأخطاء نفسها.

- ✓ في الإقتباس الحرفي يوضع بين قوسين ( )، وإذا حذف البعض منه، فإنه يشير إلى الكلام المحذوف بثلاث نقاط (...)، ويستحسن الإقتصار قدر الإمكان على أن لايتجاوز ستة أسطر، لهذا على الباحث اقتباس الأفكار فقط وصياغتها بأسلوبه الخاص.
- ✓ وفي الحالتين، الإقتباس الحرفي أوإقتباس الفكرة يجب الإشارة إلى مصدر الاقتباس، والتي لها أهميتها من الناحية الأخلاقية والعلمية والقانونية لأنهّا تنسجم وتشريعات حقوق المؤلف المعمول بها في غالبية الدول.
- ✓ يجب على الباحث الالتزام بقواعد الإسناد وتوثيق الوثائق في الهوامش، والتوثيق هنا يقصد به اسناد الأفكار والمفاهيم إلى مصادرها الاصلية، وهذه العملية تختلف باختلاف نوع المصدر المستخدم، وأيضا في حالة تكرار المصدر.

وحالات الإشارة إلى الهوامش هي:

- توضيح فكرة اومعنى اومصطلح ورد في متن البحث.
- الإشارة إلى المصدر مثل الكتاب والدورية التي تم الإقتباس منها وبمعلومات كاملة عنها.
- توجيه القارئ للرجوع إلى بعض المصادر الأخرى التي تغطي وتعطي معلومات أكثر حول الموضوع.
- شكر وتقدير لمن ساعد المؤلف ماديا ومعنويا خلال عمله.

- **مرحلة وضع البحث في شكله النهائي:** فبمقدار أن يح دد الباحث هذه العناصر ويسهم في شرحها وتحديد قدرته على التطرق إليها، بمقدار مايكون مهيأ للقيام بالبحث العلمي بجدارة. وبشكل عام محتويات تصميم البحث العلمي يمكن توضيحها من خلال الشكل التالي:

الشكل رقم (5)

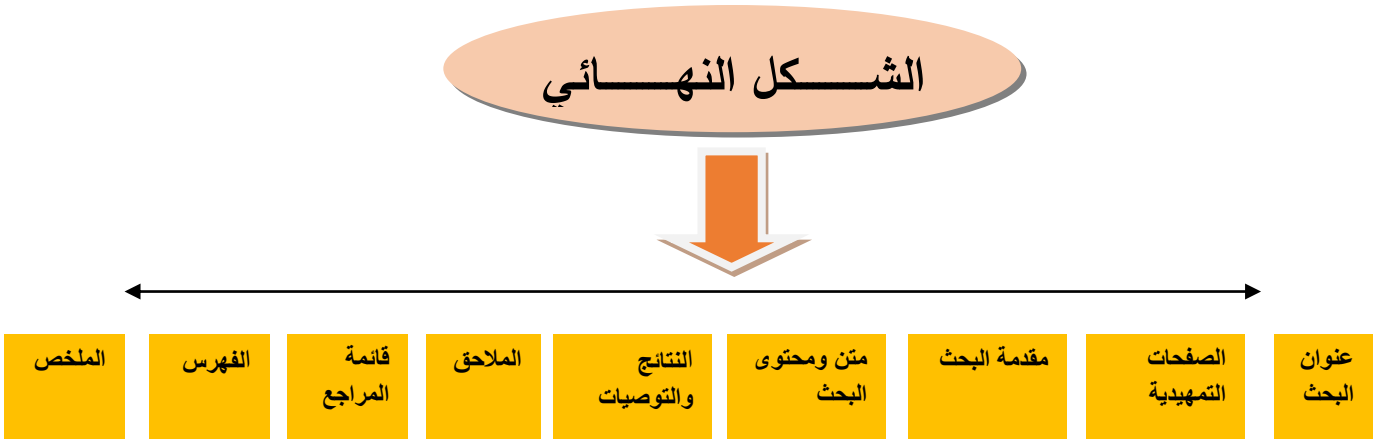

وفيما يلي تحديد هذه الخطوات:

- **عنوان البحث:** إن اختيار العنوان الجيّد والمناسب للبحث العلمي يعادل جزء مهم من قيمة البحث نفسه، وتكاد تصل إلى نصف تلك القيمة. ومن هذا المنطلق، فإن هناك العديد من البحوث التي تم بذل جهدا كبيرا في إنجازها إلا أن ما قلّل من جودتها هو عدم تناسب العنوان مع موضوع الدراسة وفحواها. لذلك يجب على الباحث التأكد من الصياغة الدقيقة والموضوعية للعنوان ليشمل مدلولها ويحيط بأبعادها، وفي الوقت ذاته يكون موجزا يتسم بالوضوح والجدية والموضوعية وقابلية القياس، وأن يكون بعيدا عن الصياغة الغامضة التي لا معنى لها، وفي نفس الوقت يجب أن يكون العنوان معبّرا عن أهمية المشكلة وضرورة بحثها من جميع النواحي النظرية والعملية.

إن إختيار عنوان البحث يرتبط بجانبين أساسيين:

أ- **جانب موضوعي** : مرتبط بمدى تعبيره عن مشكلة البحث، ومدى شموله لها.

ب- **جانب شكلي:** مرتبط بالتركيب اللفظي أوالصياغة اللفظية، ويتسم بما يلي:

- خلو العنوان من الأخطاء اللفظية واللغوية.
- لغة سهلة ومفهومة بعيدة عن أسلوب التعقيد.
- أن يكون مختصرا دالا على العلاقة بين متغيرات البحث.
- تجنب إستخدام الحروف أوالكلمات في غير موضعها كأدوات الربط مثل وأو العطف (مثال العولمة والدول النامية، حيث أن العولمة موضوع مستقل بذاته، والدول النامية موضوع أكثر استقلال وتشعب، لذلك من الأفضل أن يكون العنوان أثر العولمة على النمو الاقتصادي في الدول النامية).
- أن يكون العنوان جذابا.
- أن يشمل على محدّدات البحث: المكان، الزمان، الفئة المدروسة (العينة).

- **الأوراق الأولى التمهيدية:** من أهم الأوراق الأولى في المذكرات والأطروحات

✓ **صفحة الإهداء:** يقوم الباحث بإهداء عمله وانجازه البحثي لمن يريد من الأهل والأقارب وأولي الفضل في إنجاز عمله.

✓ **صفحة الشكر:** يقوم الباحث في هذه الصفحة بتقديم شكره لمن سانده في مشواره البحثي. وعادة ماتكون صفحة الشكر والإهداء في الكتب العلمية. وبشكل عام يجب عدم المبالغة في الشكر والتقدير في أن لايفسر بأنه نوع من أنواع التملق وكسب الرضا دون وجه حق.

- **المقدمة:** تعتبر المقدمة نافذة للقارئ للإطلاع على الموضوع وأبعاده بشكل متسلسل ومتناسق ومنسجم، فهي تمثل الفكرة العامة عن موضوع الدراسة. ووفقا للمقدمة يمكن معرفة قدرة الباحث وتمكنه من البحث بطريقة علمية سليمة. وتشمل المقدمة:

✓ **التعريف بالموضوع:** ويتضمن تقديم للموضوع المراد البحث فيه.

✓ **أهمية الموضوع:** يحدّد الباحث أهمية الدراسة وأهمية إيجاد الحل للمشكلة البحثية، ويقدم تبريرا مقنعا عن أهمية بحثه، من خلال إبراز القيمة أوالإضافة العلمية لموضوع البحث.

أهمية الموضوع هي الإجابة على السؤال لماذا يستحق هذا الموضوع الدراسة والتحليل؟

✓ **أهداف البحث:** يحدّد الباحث ماهي الأهداف المرجوة من خلال البحث في الموضوع. والهدف من البحث يفهم عادة على أنه السبب الذي من أجله قام الباحث ببحثه، ويمكن أن تشمل أهداف البحث بيان بالإستخدامات الممكنة لنتائجه وشرح قيمة البحث، **فتحديد أهداف البحث له صلة بتحديد المشكلة البحثية.** والباحث الذي يجيد تحديد وحصر الموضوع يكون أكثر قدرة على صياغة أهداف بحثه. ومن المبادئ التي يمكن الإسترشاد بها عند تحديد وكتابة أهداف البحث مايلي:

❖ أن تكون أهداف البحث ذات صلة بطبيعة المشكلة.

❖ أن تكون الأهداف محدّدة بدقة واضحة وليست أهدافا عامة.

❖ أن يختبر الباحث وضوح الأهداف بصياغتها على شكل أسئلة.

✓ **عوامل وأسباب إختيار الموضوع:** إن عملية اختيار الموضوع تتأثر بجملة من العوامل المتشابكة والمتداخلة، بعضها ذاتي والأخرى تنطوي تحت العوامل الموضوعية يمكن عرضها على النحو التالي:

- ❖ **العوامل الذاتية:** تتعلق مباشرة بالباحث نفسه، وتختلف من باحث لآخر نظرا لاعتبارات ذاتية وتكوينية، ومن ذلك مثلا الخبرات التي يمر بها الباحث، وأيضا مجال اختصاصه واهتماماته وميوله ....الخ.
- ❖ **العوامل الموضوعية:** تتجاوز ذاتية الباحث، حيث تتعلق بالمحيط الاجتماعي وتوافر الشروط العلمية الملائمة.

✓ **الدراسات السابقة:** من الخطوات الرئيسية التي يجب إتباعها في إعداد البحوث الإطلاع على القيمة الإجمالية للإسهامات البحثية السابقة التي لها علاقة بموضوع البحث، حيث أن إطلاع الباحث على الدراسات السابقة له عدة فوائد بالنسبة للباحث والموضوع الذي يريد أن يبحث فيه، ومن أهمها:

- توفير الخلفية العلمية والمناخ المناسب والمصادر اللازمة لإجراء البحث.
- الكشف عن جذور المشكلة وفهم ماتم الوصول إليه بخصوصها في الفترات السابقة عن البحث.
- ابراز الجوانب التي لم يتم دراستها من قبل، وهذا مايؤدي إلى خلق روح الإبتكار وتقديم إضافات علمية جديدة.
- توفير الوقت للباحث للتعرف على مهارات جديدة.
- يستطيع الباحث أن يقارن موضوع بحثه ونتائج دراسته مع البحوث الأخرى في ميدان تخصصه.

- ✓ **إشكالية البحث**
- ✓ **الفرضيات:** يجب على الباحث في ضوء المنهج العلمي المحدّد أن يقوم بصياغة الفرضية الرئيسية والفرضيات الفرعية، التي يعتقد بأنها تفسير لمشكلة بحثه.
- ✓ **المناهج المتبعة:** ينبغي على الباحث أن يحدّد المنهج العلمي الذي يوافق دراسته.
- ✓ **حدود البحث:** وهي خطوط الدفاع الأولى التي يستعملها الباحث لموضوعه، وهناك ثلاثة حدود أساسية على الباحث أن يوضحها ويتقيد بها في معالجته للموضوع:
  - الجانب الموضوعي وهو الذي يبين زاوية المعالجة والزوايا غير المعالجة للموضوع.
  - الزمن وذلك بتحديد الفترة الزمنية التي إشتملها موضوع الدراسة.
  - المكان الذي عالج فيه الموضوع.
- ✓ **صعوبات البحث:** يذكر الباحث أهم الصعوبات التي واجهته في العملية البحثية.
- ✓ **متن ومحتوى الموضوع:** يعتبر صلب الموضوع الجزء الرئيسي من أية دراسة وهو الجزء الأكبر والجوهري في البحث العلمي لأنه يشمل:
  - يشتمل على التقسيمات الرئيسية والجزئية مع ملاحظة أن كل فصل إلا ويمهد للفصل الموالي، ويبدأ كل جزء بتمهيد يتضمن الأفكار الرئيسية التي يتعرض إليها الباحث في ذلك الجزء من دراسته، كما ينبغي أن تكون هناك خلاصة في نهاية كل فصل.
  - تحليل ومناقشة البيانات.
  - مناقشة النتائج وتفسيرها.

- ✓ **الخاتمة:** تتضمن موجزا للبحث والنتائج والتوصيات. وتجدر الإشارة إلى أنه لايجوز أن يورد الباحث أية معلومات جديدة أوتحليلات إضافية لم تعالج في الفصول السابقة. ويمكن تقسيم الخاتمة إلى العناصر التالية:
  - **خلاصة:** هي تقرير مختصر ومركز عن أهم ما قام به الباحث وتحليله للمعلومات.
  - **النتائج والإستنتاجات:** إن عرض نتائج الدراسة ومناقشتها عمل وجهد علمي لا ينفصل عن خطوات البحث العلمي، والتي تعتبر ثمرة جهد الباحث. فهي مرحلة تحليل البيانات وتفسيرها وإختبار الفرضيات، ففي ضوء ذلك يثبت أوينفي صحتها. وبمعنى آخر يجب أن يتضمن مجموعة من الاستنتاجات في شكل نقاط متسلسلة بشكل منطقي ودقيقة وليست عامة، المتضمنة اختبار الفرضيات.

وتعبّر خطوة مناقشة النتائج على القدرة الإبداعية للباحث ومهارته في ربط النتائج التي توصل إليها بالحالة الفكرية الراهنة لموضوع البحث وتقييم مدى الإسهام الذي حققته دراسته في هذا المجال وطبيعة الجهد البحثي الذي يلزم بذله لمواصلة تطوير المعرفة.

تتضمن مناقشة النتائج نظرة تحليلية ناقدة لنتائج الدراسة في ضوء تصميمها ومحدداتها، وفي ضوء نتائج الدراسة والبحوث والدراسات السابقة وفي ضوء الإطار النظري الذي تقع الدراسة فيه.

وتقاس قيمة البحث العلمي بمقدار ما يثيره لدى قرائه الباحثين من أسئلة غير تلك التي أجابت عنها الدراسة، وتكمن تلك القيمة وخصوبة البحث العلمي في مساهمته في تطوير المعرفة ونموها في مجالات جديدة لتسهم في إكتشاف آفاق جديدة.

- **التوصيات:** يتم ذكرها على ضوء الإستنتاجات التي تم التوصل إليها. وعلى الباحث أن يأخذ عددا من الامور بعين الإعتبار عند ذكره للتوصيات، منها:

∇ أن لا تكون التوصيات بشكل أمر أوإلزام، وإنما بشكل اقتراح، ومن ذلك لابّد من اختيار العبارات، مثلا: "يوصي الباحث بإعادة النظر في... يقترح الباحث العمل على...الخ".

∇ أن تستند كل توصية على إستنتاج أوأكثر خرج به الباحث وذكره في القسم الخاص بالاستنتاجات. ولا يشترط أن تكون هناك توصية لكل نتيجة بها.

∇ ينبغي أن تكون التوصيات معقولة قابلة للتنفيذ، أي ضمن الإمكانات المتاحة مستقبلا.

∇ الابتعاد عن منطق العموميات في التوصيات. وأن يكون الباحث محدّدا وواضحا في توصياته.

∇ أن تنسجم التوصيات مع عنوان البحث ومشكلته وأهدافه، وأن يبتعد عن الخوض في أمور خارجة عن بحثه، إلا أن ذلك لايمنع من أن يوصي الباحث بقيام باحثين آخرين بمعالجة جانب أوأكثر من جوانب ومواضيع ومشاكل بحثية ظهرت أثناء بحثه ولم يكن تلك المواضيع أوالمشاكل علاقة مباشرة بطبيعة بحثه.

∇ من المستحسن تقسيم التوصيات والإستنتاجات إلى محاور ثانوية بعناوين محددة لها.

- **آفاق الدراسة:** هي عناوين مقترحة للبحث المستقبلي، أوبإشكاليات يستحسن معالجتها ظهرت للباحث أثناء بحثه.

- **قائمة المصادر والمراجع:** هي قائمة بأسماء المصادر والمراجع التي إعتمد عليها الباحث في إجراء بحثه. وترتب المصادر والمراجع حسب الحروف الهجائية، وإذا ما كان للمؤلف عدة مراجع ترتب حسب تسلسلها الزمني. وإذا كانت المراجع تحتوي كتبا ومؤلفات باللغتين العربية والأجنبية فيتم في هذه الحالة فصل المراجع إلى أقسام حسب اللغة، وهي: المراجع العربية، والمراجع الأجنبية. ويتم تصنيف المراجع تحت عدة مجموعات في كل قسم، حيث تظهر الكتب في مجموعة مستقلة، وتظهر الدوريات في مجموعة أخرى، ونفس الشئ لبقية المراجع. وترتب عادة كما يلي: الكتب، الدوريات؛ الرسائل العلمية؛ القوانين والمراسيم؛ مواقع الأنترنت.
- **الملاحق:** وهي كل ما يلحق في آخر البحث من جداول ورسومات وقوانين، استمارات...الخ، والتي يرى الباحث ضرورة طرحها للحصول على تفصيلات أكثر حول جزئية معينة في البحث. وتعتبر وسيلة مدعمة للنتائج الواردة في البحث. وتوضع الملاحق في آخر البحث بعد المصادر والمراجع، وترقم وتعنون ويذكر مصدرها مثلها مثل الأشكال البيانية والجداول، وأيضا يشار إليها في فهرس المحتويات. ومن الضروري ربط كافة الوثائق التي تضاف في الملاحق بالمعلومات الموجودة في متن البحث، ويستحسن يعلق عليها وأن يشار إليها، مثلا بعبارة " أنظر الملحق رقم 1".
- **فهرس المحتويات:** يعتبر الفهرس أساسي من البحث العلمي ودلالة على المقدرة التنظيمية لدى الباحث. ويمثل دليل البحث وأداة إرشاد القارئ واستقراء كل جزء هام منه. يضم الفهرس كافة محتوياته الرئيسية والجزئية بإيجاز، ورقم الصفحات مرتبة وفقا للتقسيم المعتمد للبحث من أبواب وفصول ومباحث، قائمة الجداول، قائمة الأشكال، قائمة الملاحق، مما يسهل الرجوع والإستفادة منها بسهولة.